مدارات جديدة

صوت السودان الجديد Madarat Jadeeda

للتواصل madaratjadeeda3@gmail.com واتس اب +33751236017

العـدد السادس

منبـر الحركـة والهامش وقوى السودان الجديد

صحيفة نصف شهرية تصدرها الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال التاريخ:السبت الموافق ١٧ نوفمبر 2018

كامل التضامن من الحركة الشعبية لتحرير السودان مع عاصم عمر ونطالب بإطلاق سراحه فوراً

قيادة الحركة: تلتقي مع الآلية الرفيعة بأديس ابابا

الحركة: البلاغات كيدية وتستوجب منبر مشترك في قضايا الحريات

ص ٤ تابع بالداخل ...!

رسالة رئيس الحركة الشعبية

ص ٥ تابع بالداخل ...!

مشروع الجزيرة والمناقل ...

ص ١٠ تابع بالداخل ...!

الحركة الطلابية راس رمح التغيير

ص ١٤ تابع بالداخل ...!

تأبين القائد ياسر جعفر السنهوري

قيادة الحركة: تناقش قضايا المنطقتين والسلام الشامل ومبادرة دولة جنوب السودان مع الآلية الرفيعة بأديس ابابا

مدارات جديدة : أديس ابابا

أمس الموافق ١٦ نوفمبر ٢٠١٨م بأديس ابابا وبدعوة من الآلية الرفيعة التقى وفد من قيادة الحركة الشعبية ضم كل من مالك عقار وياسر عرمان وإسماعيل جلاب ومبارك أردول برئيس الآلية الافريقية الرفيعة السيد تامبو أمبيكي والسيد رمضان العمامرة وفريق الآلية، وقد تناول النقاش سبل تحقيق السلام العادل والشامل بالمنطقتين والسودان، ولقاءات الالية بمختلف الأطراف في هذا الصدد وخطتها في الفترة القادمة، كما قام وفد الحركة بتنوير الالية الرفيعة بنتائج زيارته لدولة جنوب السودان ومبادرة الرئيس سلفاكير ميارديت لدعم مجهودات الالية الرفيعة لتحقيق السلام في السودان.

وقد أكدت قيادة الحركة الشعبية على ضرورة تحقيق سلام شامل في المنطقتين ودارفور، وعملية سياسية متكاملة تضم كآفة القوى السياسية وعلى رأسها نداء السودان، وقد أبلغت قيادة الحركة الرئيس تامبو أمبيكي بالبلاغات المفتوحة من حكومة السودان ضد رئيس نداء السودان السيد الصادق المهدي والضرر الذي ستلحقه بالعملية السلمية، ونبهت لفشل الحلول الجزئية وإن الحل السياسي الشمل يظل افضل الخيارات السياسية المطروحة أمام السودانيين للخروج من الازمة السياسية الشاملة والمعقدة.

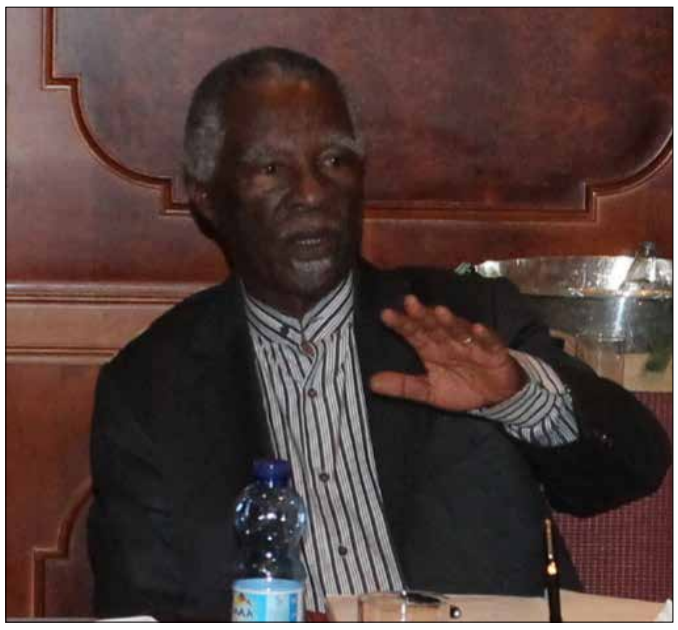

الحركة: البلاغات كيدية وتستوجب منبر مشترك في قضايا الحريات

أدان نائب رئيس الحركة الشعبية ومسئول العلاقات الخارجية لنداء السودان الأستاذ ياسر عرمان، البلاغات التي تم فتحها ضد رئيس نداء السودان السيد الصادق المهدي، وقال إنها إبتزاز رخيص لن يحقق اغراضه ودعى لمواجهتها بشكل جماعي ومشترك من كآفة القوى السياسية وقوى المجتمع المدني، وتكوين لجنة وطنية سياسية وقانونية تضم كآفة قوى المجتمع السياسي والمدني المعارض لمواجهة البلاغات الكيدية ضده كواحدة من آليات مواجهة قضايا القمع المتزايدة وواحدة من المعارك التي يمكن التنسيق فيها بين كآفة اطراف قوى المعارضة غض النظر عن المنابر التي تنتمي اليها، وأن يشكل ذلك جبهة من أجل الحريات والحياة الكريمة لشعبنا ومواجهة سياسات الافقار والتجويع ضد أبناء شعبنا، وأن لا يقتصر التضامن في هذه القضية وحدها بل يمتد الي قضايا الطلاب وعلى راسهم عاصم عمر وبقاري وقضايا المختطفين من الخارج وفي مقدمتهم هشام ودقلبا ومحمد حسن البوشي، وكذلك قضايا الاعتداءات المستمرة على القيادات والناشطات النسويات مثل لويني عمر ووئام شوقي والمبدعة مني مجدي سليم، والإعتداءات على مراكز النازحين والمعتقلين السياسيين من مناطق الهامش الذين لازالوا في السجون، وإن المحاميين الوطنيين يمكن أن يمثلوا راس الرمح في هذه القضية.

علينا التوجه نحو بناء مركز مقاوم يضم كآفة قوى المعارضة في قضايا الحريات ومواجهة الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان والحقوق الدستورية التي تواجه كآفة بنات وأبناء شعبنا والمعارضين للنظام.

وأشار عرمان بانه يتوجب علينا الاهتمام بقضية فتح مكتب للمندوب السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الخرطوم لرصد انتهاكات حقوق الانسان، وأضاف بإن جبهة الحريات هي واحدة من اليات بناء وحدة المعارضة وخلق مناخ إيجابي بين المعارضين.

أزمات تشريعي الجزيرة وايلا والبشير

بعد مخرجات الحوار الوطني بولاية الجزيرة تم إضافة (13) عضواً لمجلس تشريعي الولاية حيث أصبح العدد(97) عضواً بدلاً من (84) . منذ 8 نوفمبر 2017 م تم إعلان حالة الطوارئ بولاية الجزيرة ، وعلى ضوئها تم حل مجلس تشريعي الولاية.

وجاء هذا المرسوم الجمهورى على خلفية الصراعات بين والي الجزيرة "محمد طاهر ايلا" وبعض نواب المجلس التشريعي.

جاء ايلا والياً لولاية الجزيرة بالتعيين المباشر من البشير، ولقد منحه تفويضاً كاملاً يخول له مطلق الحرية والتصرف في الولاية ، وانتهج سياسات تطهيرية استهدفت الخدمة المدنية لفضح مواقع الخلل فيها نتج عن ذلك توفير أموال كثيرة كانت تذهب لغير وجهتها الصحيحة تحت بنود صرف مختلقة ومرتبات وهمية وهذه الخطوة خلقت لايلا بعض القبول الجماهيري والرسمي ، وأصبحت لديه حصيلة جماهير شعبية لا بأس بها ، وكذلك خلقت مجموعة مضادة هي التي تضررت من تلك السياسات .

تصاعد وتيرة الصراع داخل أروقة المؤتمر الوطني أدت لفصل (19) عضواً بما فيهم رئيس المجلس بمكتبه القيادي تمهيداً لإسقاط عضويتهم بالمجلس التشريعي ،وذلك فى نهاية شهر أكتوبر حين تم رفع توصية للبشير بحل المجلس التشريعي وإقامة

البقية ص ٢

انتخابات فى غضون (60) يوماً.
ولقد تم إسقاط خطاب الوالي في الدورة السابقة ،كذلك أسقط مشروع قانون التنمية إضافة لذلك أعدت مذكرة من قبل قيادات المجلس التشريعي احتوت على مخالفات الوالي ببناء هياكل موازية مثل صندوق التنمية والمركز الهندسة ومشروع هيئة الأيتام وذلك خلق فجوة كبيرة بين الوالي والمجلس.
وكان النواب ينتظرون قرار عمر البشير أملاً بحل الخلاف ، ويرى بعض النواب أن مغادرة ايلا للولاية هو الحل الجذري للصراع ،بالرغم من أن ايلا يجد دعماً كبيراً من المركز وسنداً منيعاً من البشير ، وصدقت مقولة البشير الشهيرة " ايلا باق في منصبه حتى 2020 م " وكل الترتيبات الانتخابية في الولاية تجرى على قدم وساق لإبقاء ايلا في الولاية. وهنا تتجلى الدكتاتورية العسكرية في أبشع صورها إذ لما يراع البشير أحزاب الحوار الوطني المشاركين في المجلس نتاج مخرجات حوار الطرشان.

حتى الآن لم يتم انتخاب أو تعيين مجلس بديل ،وذلك لضرورته الرقابية وسن التشريعات ، ورقابة الجهاز التنفيذي ، وكذلك رقابة اللجان لأداء الوزارات
في الفترة التي مكثتها الولاية بدون مجلس تشريعي كان هنالك تسخير أموال المجلس وخاصة مال التنمية ومن ضمنها أموال موظفي وعمال المجلس الذين ليس لديهم أي ارتباط بالعمل السياسى حيث أنهم عاملون فقط.
لقد تم إرجاع المتسوبين وكذلك توزيع بعض العاملين على وظائف في بعض المؤسسات والجهات المختلفة ، وأصبح المجلس بلا عمل وكل المكاتب مغلقة عدا الحسابات ، الإدارة والمخازن مما يشير على وجود فساد مالي وإداري.
وأوقفت كل العلاوات مثل الترحيل وغيرها عن العاملين مما أثر سلباً على حياتهم المعيشية.
حيث يأتون يومياً ويجلسون تحت الأشجار وليس لديهم أي معينات مالية ولا حياة لمن تنادي.
كان يجب إعطاء الموظفين والعاملين حقوقهم ولكن ضاعوا وسط الصراع الكبير وضاع المجلس بسبب السياسات الخاطئة والمحاباة.

قوى حقوق النيل الازرق

نحن الموقعون ادناه من قوي حقوق النيل الازرق من مواطني النيل الازرق وفعلياته الشعبية والسياسية والمهنية وفي أطار الترتيبات الجارية لانطلاق جولة مفاوضات نهدف الي تحقيق سلام في المنطقتين / النيل الازرق وجنوب كردفان وعليه فاننا ندعم خيار الحكم الذاتي لولاية النيل الازرق كتسوية نهائية للصراع الدائر كما نطالب باعطاء الشأن الانساني أولوية وذلك بالتفاوض علي ما هو مطروح من الامم المتحدة لمخاطبة الاوضاع الانسانية الطارئة علي الارض،
نوجه مذكرتنا للأطراف المشاركة في التفاوض الحكومة السودانية وفي الحركة الشعبية بقيادة مالك عقار وعبدالعزيز الحلو وكذلك القائد جوزيف نكة للتعامل مع المبادرة بإيجابية ووضعها في قائمة الاولويات

الموقعون:

1. عبدالعاطي محمد الفكي.
٢- محمد عبدالقادر سبيل
٣- عمر محمد دفع اللّه ود الكير
٤- النور جابر عبدالرحم عيسي
٥- رجب سبت فضل المولي
٦- سيف النصر من اللّه
٧- ابوالعز التجاني
٧- عبدالحفيظ بابكر
٨- عامر عبدالحفيظ بابكر
٩- عبدالمنعم الفكي محمد
١٠- عباس كارا
١١- أزاهر محجوب
١٢- إشراقه خميس
١٣- جعفر جاكلو
١٤- رحمة اللّه ادريس حمدالنيل
15- يوسف الهادى يوسف
١٦- مصطفي احمدادم
١٧- بدرالدين الشريف
١٨- دفع اللّه راشد
١٩- سعودي هاشم
٢٠- عزالدين المرضي
٢١- خليل يوسف
٢٢- حسن إدريس
٢٣- شرف ابراهيم الشريف
٢٤- اسماعيل جمعه
٢٥- عبداللّه عيسي
٢٦- حيدر مصطفي حمدان
٢٦- ادم صقير حمدان
٢٧- مصطفي ادم محمد
٢٨- محمد يوسف الناحي
٢٩- نهي سيت فضل المولي
٣٠- الطيب محمد فتاح
٣١- محمد ادريس محمد حقار
٣٢- الطيب محمود الطيب
٣٣- سليمان ابراهيم خوجلي
٣٤- نايل بابكر روبيك
٣٥- عوض سعيد احم
٣٦- ام بلينه طه صديق
٣٧عبدالوهاب عوض الكري
٣٨فاطمه رجب حمدان
٣٩- رمضان عبدالرسول طه
٤٠- صدام ابكر عبدالرسو
٤١- احمد هاشم عثمان
٤٢- العوض حمدان العوض
٤٣- حسين الصادق
٤٤- خليفه حمدان العوض
٤٥- الخير مبارك احمد
٤٦- ابو القاسم صابر نورين
٤٧- خالد عبداللّه
٤٧- سعديه حامد قنجاري
٤٩- عصام مامور حقار
٥٠- كباشي محمد احمد
٥١- حفصه بابكر الطيب
٥٢- محمد عثمان الحاج
٥٣- أم جمعه سعيد بين
٥٤حسن صالح الشافي
٥٥- عبدالوهاب حسب اللّه
٥٦ونيسه البشير الحد
٥٧محمد سعيد احمد
٥٨- أماني ابراهيم خوجلي
٥٩- زينب شكراللّه محمود
٦٠- - عايده محمد جابر
٦١- شعيب ابكر مقوته
٦٢- نصرالدين عبدالرسول سليمان
٦٣- عامر عبدالمجيد اسحق
٦٤- أحمد دفع اللّه احمد
٦٥- خالد عبداللّه
٦٦- الرشيد محمد الفكي
٦٧- عمر عبدالبين المكي
٦٨- يوسف سبت يوسف
٦٩- احمد الشيخ ادم
٧٠- عبدالرحيم بلال عبدالرحيم
٧١- :ابكر عثمان
٧٢- أحمد الشيخ
٧٣- زينب ريحان خير السيد
٧٤- الدود شقه الدود
٧٥- عباس رمضان عباس
٧٦- أبكر عثمان علي
٧٧- حسين الصادق البشير
٧٨- أنور الهادي عيسي
٧٩- أول ثاني محمد
٨٠ - رمضان محمود تنقم
٨١- سيد محمود تنقم
٨٢- زايد منير أحمد
٨٣- حليمه عبداللّه
٨٤- عوض حامد صافي النوى
٨٥- حرزاللّه حمد الفكي
٨٦- حميدتي مامون ناصف
٨٧- عزالدين محمد مولود
٨٩- سليمان ابكر طارق
٩٠- عبدالعزيز صديق توكر
٩١- عثمان حامد قنجاري عثمان
٩٢- مصعب محمد ادريس
٩٢- شروق ادم الحسن صالح
٩٣- عاطف رجب محمد ادريس
٩٤- معاويه محمود ابو هلال
٩٥- أزهري محمود ابو هلال
٩٦- وداد محمود ابوهلال
٩٧- سامر عصام حسن
٩٨- زهره ادريه تيه
٩٩- الداودي سيف ابو شوك
١٠٠- ضيوفه حسن أرباب
١٠١- فنيه حسن ارباب
١٠٢- أبكر حسن ارباب
١٠٣- أبوعشرين عثمان شقاق
١٠٤- حسين حسن محمد علي
١٠٥- مكه صلاح موسي احمد
١٠٦- علي ابو ساعه علي
١٠٧- عيسي مرحوم عيسي
١٠٨- مجذوب ابوعلي دوكه
١٠٩- ربحه ابو ريش النو
١١٠- ادم صالح حسان
١١١- محمد عبدالرحمن دود
١١٢- دريج محمد الغالي
١١٣- أحمد حسن النذير
١١٤- محمد النور محمد النور
١١٥- حنان الضو محمد
١١٦- الزينه شكري حسين
١١٧- بيلو عثمان بيلو
١١٨- سيف طه صديق
١١٩- عوض اللّه تمساح عوض اللّه
١٢٠- عبدالرازق عبدالرحمن فتح
١٢١- عبدالرحمن عيسي فتح اللّه
١٢٢- صلاح عبدالكريم ادم
١٢٣- امام حسن محمد
١٢٤- نبهاني بريمه حامد
١٢٥- الجيلي عبدالخير سلامه
١٢٦- عبدالحليم خالد عزالدين
١٢٧عبدالحليم عوض سعيد
١٢٨- جمعه سالم رجب
١٢٩- أم سلمه محمد عثمان الدقير
١٣٠- عبدالنبي عجيب محمد
١٣١- جمال جعفر الطاهر
١٣٢- حسينه عوض أحمد
١٣٤- ثوره ادم فتاح
١٣٥- معتصم جعفر الصائم
١٣٦- الرضي محمد عبدالفضيل
١٣٧'- مرتضي يوسف محمد الحسن
١٣٨- مدني مصطفي
١٣٩- يوسف الربع
١٤٠- خليفه حسن فرج
١٤١- ابراهيم علي بله
١٤٢- عبدالعزيزمانسي
١٤٣الشفيع فضل اللّه مني
١٤٤- يوسف مصطفي عبدالفتاح
١٤٥- السماني عبدالشافي
١٤٦- احمد الربع
١٤٧- حافظ طه الشايب
١٤٨- عبدالقيوم ناصر
١٤٩- حسن عبدالمجيد
١٥٠- الخير احمد
١٥١- محمد مدني موسي
١٥٢- خالد عبداللّه محمد
١٥٣- أنور يحي النعيم
١٥٤- الطاهر عبداللّه
١٥٥- خالد عمار
١٥٦- فاطمه خالد عمار
١٥٧- حليمه رجب احمد
١٥٨- صلاح عبدالرحمن حساب
١٥٩- حافظ عبدالرحمن حساب
١٦٠- ضياءالدين علي ابراهيم
١٦١- ابراهيم حسين الصادق
١٦٢- فتحي ابراهيم الخليفه
١٦٣_عبدالمجيدالطيب
١٦٤- خصره أحمد محمد
١٦٥- فاطمه يعقوب عبدالرحمن
١٦٦- طارق علي حسن
١٦٧- شذي حسن سعد
١٦٨- فتحيه محمد صالح
١٦٩- مزمل أحمد حامد
١٧٠- فواتح النور البشير
١٧١- سونا حسن
١٧٢- عصام حمدالنيل الفكي
١٧٣- عزالدين النعيم
١٧٤- موسي محمد سعيد
١٧٥- محمد يوسف ابراهيم
١٧٦- ابراهيم سليمان احمد
١٧٧- جعفر محمد أحمد
١٧٨- التوم سوميت حميده
١٧٩- القاضي التوم هدي
١٨٠- سباب جعفر التوم
١٨١ - بشير إبراهيم
١٨٢- جعفر موسي محمد
١٨٣- أرباب محمد النسي
١٨٤- نوقره ارباب بشير
١٨٥- موسي عبدالرازق محمد
١٨٦- محمد سنين اقوده
١٨٧- عبدالمخلص يوسف احمد
١٨٩- عبدالعزيز عامر (سوريبه)
١٩٠- جلال الدين علي محمد
١٩٠- ابوبكر ادم (البيلي)
١٩١- العاقب ابراهيم ناصر
١٩٢- معتصم عبداللّه عثمان
١٩٣- صلاح عبدالقادر خالد
١٩٤- إمام عبده الضو امينه
١٩٥- فرح الدين بادرو محمد بادرو
١٩٦- فيصل بشاره
١٩٧- عماد عبداللّه
١٩٨- عبداللّه احمد
١٩٩- عبداللّه عبدالرحمن (ودالصول)
٢٠٠- شوقار الطاهر
٢٠١- إدريس فضل بهيجه
٢٠٢- عبداللّه الفضل
٢٠٣ -سعد وداعه
٢٠٤- احمد عبدالفضيل
٢٠٥ -عوض الضو
٢٠٦- حسين الحاج
٢٠٧- الخير مبارك احمدظ
٢٠٨- التوم أبيني
٢٠٩- عثمان محمد عثمان
٢١٠- سليمان تكل مكتب
٢١١- النذير إبراهيم العاقب
٢١٢- زروق سليمان عبداللّه
٢١٣- ليلي يعقوب اسماعيل
٢١٤- سلوي الحاج
٢١٥- أشواق النجومي
٢١٦- لمياء عيسي
٢١٧- نعمات ادم
٢١٨- د. العالم بشير
٢١٩- حسين محمود
٢٢٠- فداء الطيب بابكر
٢٢١- مني احمد دكين
٢٢٢- ربيعه رمضان يسن
٢٢٣- مقبوله أحمد الربيع
٢٣٤- النذير محمود النذير
٢٢٥- معتصم بدر مدني
٢٢٦- بكري الطيب الحاج
٢٢٧- مصطفي سعيد الحسن
٢٢٨- هويدا يسن
٢٢٩- عبدالمعروف سليمان
٢٣٠- عبدالعزيز ابراهيم محمد
٢٣١- حمزه عبدالرازق
٢٣٢- يوسف عوج الدرب
٢٣٣- عصمت بدر مدني
٢٣٤- حسن النور البشير
٢٣٥- عصام عمر قيسان
٢٣٦- بدوي منقاش
٢٣٧- محمود الطيب رضوان
٢٣٨- داؤود إدريس
٢٣٩- أسعد الشريف عيسي
٢٤٠- محمد مبارك اول
٢٤١- رجب علي رجب
٢٤٢- حسن محمود عبدالرحمن
٢٤٣- سيد محمد علي حسين
٢٤٤- محمد اسماعيل خليل
٢٤٥- حسين فاروق عبداللّه
٢٤٦- الرشيد عبداللّه الشيت
٢٤٧- نجم الدين عبدالباسط مدني
٢٤٨- مهافؤاد عبدالرحؤم
٢٤٩- جباره الرضي جبتره
٢٥٠- عباس قان فيل
٢٥١- قاسم فاروق عبداللّه
٢٥٢- صبري مختار الماحي أحمد
٢٥٣- قمر محمد ابو القاسم
٢٥٤- خير اللّه ابراهيم أثنين
٢٥٥- محمد آحمد التوم
٢٥٦- محمد خليفه يوسف
٢٥٧- زكريا عثمان حميدي
٢٥٨- سليمان كرم اللّه جبره
٢٥٩- عبدالكريم ابراهيم
٢٣٠- أحمد محجوب المنصوري
٣٠١- الفاضل الطيب السيد

الحبوب - الرجل الذي صوبت الابدية سهامها نحوه(٢)

(ما بيني وبين الحبوب قصص ومواقف واسئلة حائرة)

في 19 نوفمبر من العام 2017 أخذ الحبوب بقايا جسده ودمه الذي تركه في محطات عديدة إبان نضاله وكفن نفسه وانتظر من يحمله إلى القبر وكنت أنتظر يوم 20 نوفمبر لأحتفل بعيد مولدي ولكنني في الصباح تفاجأت برحيله ودعني الحبوب وودع كل الرفاق قبل يوم من عيد ميلادي التاسع والعشرين حيث رأيت الحبوب في منامي وأنا في فضاء خلاسي ومحايد وهو يحمل كفنه الأبيض كقلبه الأبيض ويتلو القصائد وهو يسير نحو منفاه الأبدي أشار إليّ وأنا في مدينة رمادية ومحايدة متشحة بالرصاص والحرب وقال لي دعني أقرأ عليكَ من شعر فاروق جويدة قلت له :- الآن وجدنا صديقاً مشتركاً إتلِ عليّ ما تيسر فقال:-

سألت الطريق : لماذا تعبت ؟
فقال بحزن : من السائرين
أنين الحيارى ..ضجيج السكارى
زحام الدموع على الراحلين
وبين الحنايا بقايا أمان
وأشلاء حب وعمر حزين
وفوق المضاجع عطر الغواني
وليل يعربد في الجائعين
وطفل تغرب بين الليالي
وضاع غريبا مع الضائعين
وشيخ جفاه زمان عقيم
تهاوت علي رمال السنين

فقلت له إلى أين تذهب في هذا الصباح البهي؟ فقال لي ألم نتقابل في نفس المشفى في العام 2015 ؟قلت بلى، قال إذا هوذا الموعد ألححت عليه قائلاً: ألا تحكي لي قليلاً عن مناخات السافنا الغنية وحقول الأرز في مدينة واو واويل أو يمكنك الحكي عن أحراش بحر الغزال فقال لي إنتهى وقتي «فلأذهب إلى موعدي، فور عثوري على قبر لا ينازعني عليه غير أسلافي، بشاهدةٍ من رخام لا يعنيني» (درويش).

في العام 2015 وبالتحديد في شهر سبتمبر كنت متواجداً بمستشفى (كونجو) أمارس مهنتي كفني مختبر وإذا بي أتفاجأ بالحبوب في باب المعمل حيث داعبني قائلاً (اعمل تباه يا كمرد) هرولت نحوه ولم أشغل نفسي بما قاله عانقته برهة وقال لي (كمرد شكلي عندي ملاريا) قلت له أنت تحتاج للأكل والراحة أكثر من احتياجك لدواء الملاريا فأنت في متاهتك كجنرال بشعر أبيض وقادم من قرية (ماكوندو) هيا بنا إلى حاجة عزيزة لنتناول شيئا يسد الرمق، كان الرفيق الحبوب مرهقاً جداً وأحياناً يسعل لفترة طويلة ،ولكنه كان قوياً مثل هيرقليس ورغم الوهن الظاهر فيه كان يتظاهر بالقوة والفتوة وكأنه يستدعي نضالاته في أحراش الإستوائية وبحر الغزال لتمده بالصبر والسلوان في كهولته، وأنا أنظر إلى عينيه التي رأت أحلاماً وآمالاً عظيمة أدرك أن مشوارنا الثوري سيمر بمنعطفات كبيرة ومفصلية فلابد أن يأخذ جيلنا قدراً من الخبرة والصبر من هؤلاء الأبطال الأشاوس الذين ما زالوا يقدمون الغالي والنفيس في سبيل الشعب السوداني الصابر، قال لي أما زلت تحب فاروق جويدة الرجل الحالم فتلوت له (تاهت خطاي عن الطريق لا ضوء فيه.. ولا حياة.. ولا رفيق والبيت.. أين البيت؟! قد صار كالأمل الغريق و عواصف الأيام تقتلع الجوانح بالأسى الدامي.. العميق وتلعثمت شفتاي قلت لعلني أخطأت.. في الليل الطريق وسمعت صوت الليل يسري.. في شجن: قدماك خاصمتا الطريق رحل الرفاق أيا صديقي من زمن
يا ليل..يا من قد جمعت على جفونك شملنا ،يا من نثرت رياض دفئك حولنا
وحملت أنسام الربيع رقيقة
سكرى لترقص.. بيننا
أتراك تذكر من أنا؟

أجابني الحبوب قائلاً بصوت جهور يخترق المدى وصدى الذكريات تلاعب شعيرات رأسه البيضاء وخيل إليّ أن الفضاء والكون تحالفا برهة ليجيبني الحبوب(أنا صاحب البيت القديم).

كان الحبوب يزورنا في قرية جبدي مراراً نقرأ الكتب ونلعب الشطرنج وكنت أناديه بالأستاذ فطيلة لعبي للشطرنج مع الحبوب لم أستطع هزيمته إنه يتحرك كالنحلة ويلدغ كالعقرب وكنت أتظاهر بأن الحظ دائماً ما يقف معه لأنه جنرال فيضحك ويصفق ويقول لي إجتهد يا كمرد. ويوم أن قلت له إن ماركس مثالي مثل هيجل قال لي لماذا ؟ قلت له ماركس يتكلم عن حتمية قيام المجتمع الشيوعي وهو شئ مناقض لحركة التاريخ وتطوره فقال لي دعك من ماركس دعنا نركز على قوانين الجدل فقط والاقتصاد السياسي ثم أنت تحب يورغن هابرماس وميشيل فوكو وهابرماس رجل لا يحب ماركس فقد قدم في نظريته النقدية نقداً للمادية التاريخية وفوكو ببنيويته وما يسميه الجينالوجيا والاركيولوجيا يقدم فتحاً جديداً للمعرفة دعنا نركز على أصحابك هؤلاء – واستمر جدالنا ردحاً من الزمان وفيها تعلمت كيف أقرأ أي كتاب قراءة نقدية .

في مارس من العام 2017 بعد إندلاع أزمة التنظيم وتشظيه وانقسامه ، كان الحبوب مهموماً جداً ولا تكاد تجده مستقراً خاصة بعد اندلاع القتال في النيل الأزرق وللأمانة والتاريخ فقد كان الحبوب ضد هذا الانقسام والاقتتال فقد كنا نتناول العشاء ومعي الرفاق (عبد العظيم الرفيق والصديق الوفي جداً،محمد حامد، مولانا عبدالرحمن وآخرين لم تسعفني الذاكرة بتذكرهم ولسوف أكتب عنهم في يوم ما) فقد تحدث أحد الرفاق عن القتال الدائر في النيل الأزرق وعن الانتصارات والهزائم ، إربدّ وجه الحبوب فجأة وقال بالحرف الواحد (هذا القتال يدور ما بين الرفاق فليس هناك منتصر على الإطلاق،فنحن كلنا مهزومون) لم أرى الحبوب بذاك الوجه من قبل وسرعان ماغادر الحبوب العشاء ودلف إلى غرفته،بعدها تفرقنا أشتاتا كلٌ إلى مكانه.

إلتقينا في بدايات شهر سبتمبر من العام 2017 في (تبانيا) وكنا نحكي عن الأزمة التي يمر بها التنظيم وكيفية إيقاف القتال الدائر في النيل الأزرق فقد وجه الرفاق بنادقهم تجاه بعضهم البعض قال لي الحبوب إن تنظيمنا يمر بمثل ما مر به في العام 1991 حينما أنشقت الحركة في أوج قوتها وأشار إلى أننا فشلنا في إدارة الصراع داخل الحزب وقال كان من الممكن أن نقدم طريقة جديدة لكيفية إدارة الصراع داخل الحزب وأن نحترم الرفقة والهدف الذي من أجله نقاتل وأشار إليّ بالقول (أنت تحب الكتابة عن الأحداث ودائماً ما تحلل فأنا أنتظرك) قلت له سوف أفعل قريباً . غادرت الحبوب حوالي الحادية عشر مساءً وانا أجرجر أقدامي وأفكر في قضايا أكبر من عمري فلم أكن أتصور اننا في يوم ما سوف نوجه أسلحتنا تجاه بعضنا البعض ، ونحن في أوج قوتنا فلماذا ننقسم ونتشظى ؟ونترك الفرصة للنظام ليفرقنا أيدي سبأ! وعندما استدعاني الرفيق عبد العزيز الحلو قلت له رأيي عن الإنقسام بكل وضوح(ولسوف أكتب ما قلته للحلو للتاريخ).

التاسعة والنصف صباحاً في كاودا الصمود بتاريخ 2017-9-7 قبل رحيلي إلى (تبانيا) التقيت الحبوب الرجل الزاهد القديس الرجل الإنساني والثوري المحبوب دوماً وأخبرته بأنني ازمع الذهاب إلى الرئاسة بعد استدعائي من قبل الرفيق عبدالعزيز الحلو وكان ذلك آخر عهدي بالحبوب الذي ارتجل يوم لقائي الأخير به قصيدة لفاروق جويدة (وأعلم أنني يوماً ،سأرحل في ظلام الليل يحملني جناحان، ويلقيني رفاق العمر في صمت ،تطوف عليه أحزاني ..وقد أمضى على حلم ..قضيت العمر يسكرني..ويلهو بين وجداني ...يصير بريقه ...شبحا فيلقي رأسه ألما...ويهدأ فوق شطآني....وتسألني المنى شوقا..بربك أين روضتنا..وأين عبير أيكتنا..وأين زهور أغصاني؟..وأعرف أنني يوما..سألقى اللّه في خجل..أداري فيه عصياني..وأرحل مثلما جئت..بلا ثوب.. وسلطان..بلا حلم يداعبني..ويتركني.. لحرماني..وأغدو طائرا أضحى..رفاتا بين جدران..وقد أشدو بلا غصن.وأعلى خفقات بركان..وقد أرتاح في صدر..على أنفاس ثعبان..يأتي الحب في صمت..يرفرف فوق جثماني..إذا ما ضمني قبر ..وصرت وحيد أشجاني..وأسلمت الردى عيني ..تنام عليه أجفاني).

ويوم أن نعاه الناعي بكيت ملء السماء والارض ودلقت قهوتي وسكبتها على الأرض وارتجلت
(ينتظر الأيام ليحيا في رحم الغيب.
ليستيقن الدرب ثم يمضي
هبّت الريح لفحته شمس المنافي
غطته بملاءة الحاجة
أخذت عنه رحيق العمر ... الفصول الخُضر
وأهدته تاجاً من عوسج...دفنته في قبو الأيام
واستجاب لنداء الدهر
حنط نفسه ...كفن نفسه....
وانتظر من يحمله الى القبر
صاح الدجى يامنفى الوطن قم احمل فراشك
ثم امض
مغفورَة لك خطايا العمر والصمت)

رحم اللّه أبي ورفيقي وقائدي العميد محمد أحمد عمر الحبوب وأسكنه فسيح جناته مع القائد د. جون قرنق دي مبيور والأستاذ يوسف كوة وبقية الشهداء.

الحدود لن تمثل حاجزاً للتواصل بين الشعبين

أنور إبراهيم أحمد

(كاتب إثيوبي)

ظلت قضية الحدود بين الدولتين السودان واثيوبيا ملفاً بيد الحكومات المتعاقبة على الدولتين ،وخلال الأعوام التي مضت ظلت الحدود الاثيوبية السودانية ،قنبلة موقوتة قابلة للانفجار وملفاً بيد المعارضة تارة والحكومات تارة أخرى ،ولكن في الآونة الأخيرة تم تصعيد تلك القضية ابين الحين والآخر،وأهمها الأراضي على الحدود الشرقية السودانية القضارف السودانية والامهرا الاثيوبية ،والتي طالب بها عدد من الناشطين الاثيوبيين ،وهنالك من الجانب السوداني من يطالب بإعادة أراضي الفشقة هذا المف الشائك الذي ظل لفترات طويلة هاجساً أمام الحكومات المتعاقبة في الدولتين ،ومابين هذا وذاك ظلت قضية الأراضي الاثيوبية السودانية ورقة لعب لعدد من الجماعات الذين عملوا على إثارتها من وقت لآخر ، بعضها من أجل مكاسب شخصية ومابين هذا وذاك تظل العلاقة بين الشعبين الأقوى .

رئيس الوزراء الاثيوبي ابي أحمد ،قدم فكرة وهي أن تتحد الشعوب في المنطقة ككل مع بعضها البعض من أجل أن تستفيد من إمكانياتها الاقتصادية ،ومن أجل أن تتحقق هذه الإمكانيات وهذه الأفكار فلابد أن نتخطى المشاكل التي قد تصعد الخلاف والصراع بين الشعوب ،فعلي سبيل المثال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية،هي من العوامل المشتركة بين الشعبين السوداني والاثيوبي والتي قد تصبح أكثر العوامل التي قد تساعد البلدين على تكوين اتحاد قوي قد يساعد مستقبلاً في إقامة تكامل اقتصادي إجتماعي وسياسي بين دول وشعوب القرن الافريقي،ومابين هذا وذاك يوجد من يحاول أن يثير العديد من الخلافات والمطالب بين تلك الشعوب .

ولكي تنعم الشعوب التي لها تداخل بين بعض الدول ،لابد من ان تتنازل الحكومات عن بعض الافكار وتدع الشعوب تعيش بسلام وتواصل ،وهي تستطيع أن تعمل علي خلق بيئة بينها ملائمة للعيش بسلام ،فتجربة بعض الخلافات والحروب قدمت لنا فشل الحكومات في تخطي مثل هذه الملفات ومعالجتها ،إلا برغبة من الشعوب وهي صاحبة القرار وعلي الحكومات فقط تسهيل التواصل وتقليل القيود لحركة المواطنين ، وتقليل البيروقراطية والإجراءات وعدم تقييد الشعوب للتواصل فيما بينها .

والنموذج السوداني الاثيوبي خير دليل ،ففي أحداث المتمة الأخيرة التي حدثت لفترتين خلال المراحل الأخيرة ،شهدنا كيفية التعايش والوقوف مع بعض ،والحراك للمواطنين السودانيين في تلك المناطق لمساعدة إخوتهم المهجرين جراء الصراع،وهذا ليس بجديد الآن بل منذ أقدم العهود خلال الحكومات التي بدأت تتغير من وقت لآخر في المنطقة.

تذخر حدود الدولتين بقيم وتعايش ،يعتبر النموذج الأمثل لتعايش شعوب دولتين تفصل بينهم حدود سياسية ،وخير دليل على هذا الحراك الشعبي والثقافي والاقتصادي حتي لو كان قليلاً ،فهذه الشعوب لا تحتاج لوصاية أنظمة سياسية ،بل تتعايش منذ أمد بعيد دون أن يعكر صفوها أياً من تلك المفروضات اللاإنسانية .

ولنا لقاء .....وسنواصل في هذا الملف

رسالة رئيس الحركة الشعبية لمواطني النيل الأزرق والمنطقتين والسودان

تتابعون تطورات الأحداث في الحركة الشعبية بعد الانقلاب الذي قاده عبدالعزيز الحلو في العام ٢٠١٧م مما أدى الي انقسام الحركة الشعبية، وما تبع ذلك من تدهور للأوضاع التي أوصلتنا لاندلاع حرب داخلية في النيل الأزرق، أدت لقتل وجرح وتشريد الكثير من المدنيين، وقد أثر ذلك على النسيج الاجتماعي في مجتمع النيل الأزرق وجبال النوبة وسيحتاج منا الكثير من الجهد لرتقه، فضلا عن أن هذا التدهور أفقد الأمل لدي البعض في قدرتنا على تجاوز الأزمة وإحداث عملية التغيير في السودان.

كل عمل يقاس بالنتائج التي حققها، وإذا وضعنا انقلاب مارس – يونيو ٢٠١٧م في الميزان فإننا نجده قد قدم خدمة لا تقدر بثمن للنظام، والمعركة العسكرية الوحيدة التي خاضها عبدالعزيز آدم لم تكن ضد الخرطوم بل كانت ضد مهمشي النيل الأزرق، في مفارقة كاملة لجوهر رؤية الحركة الشعبية، فمالم تحققه الحركة الشعبية وهي موحدة فلن تحققه وهي منقسمة. بل يستحيل التوصل لاتفاق سلام ينهي الحرب في المنطقتين والسودان في ظل الانقسام الحالي، والمنطقتين يحتاجان لاتفاق واحد، ولا يمكن التوقيع على اتفاقيتين حول المنطقتين، ولذا فإن وحدة الحركة الشعبية هدف استراتيجي لوجود الحركة نفسها وللوصول لأي اتفاق وتنفيذه. الاستهتار بوحدة الحركة هو استهتار بقضية السلام نفسها، لذا فإننا على استعداد لتوحيد الحركة كخطوة استراتيجية نحو السلام، والذي يرفض وحدة الحركة سيتحمل نتائج ذلك الرفض وتداعياته الآنية والمستقبلية.

مبادرة الرئيس سلفاكير وجنوب السودان:

قيادة الحركة الشعبية تعلن ترحيبها بمبادرة رئيس دولة جنوب السودان لتوحيد الحركة الشعبية والتفاوض مع الحكومة السودانية من أجل السلام، إن هدفنا يتمثل أولاً في توحيد حركتنا والوصول الي سلام عادل وشامل لقضية الحرب في المنطقتين ودارفور، وعملية سياسية تضم جميع السودانيين، تشمل المجتمع السياسي والمدني، إننا لا نسعى للحلول الجزئية التي لم تأتي بالسلام والديمقراطية لبلادنا.

إننا نرحب مرة آخري بإعلان حكومة جنوب السودان بإن دعوتها ستشمل كآفة قوى المعارضة السودانية، وإنهاء الحرب في المنقطتين ودارفور، كما إننا نعيد التأكيد بإن مبادرة دولة جنوب السودان ستعزز مجهودات الاتحاد الافريقي والمجتمع الدولي.

نحن ندعو لاستخدام قضية السلام في دولتي السودان لإعادة

شاملة لمنظور العلاقات بين الدولتين، وبناء علاقة إستراتيجية بينهما، بل الوصول الي إتحاد سوداني بين دولتين مستقلتين والتكامل الإقليمي مع بلدان الجوار ووحدة القارة الافريقية.

النيل الأزرق:

منذ نهاية السلطنة الزرقاء لم تتمتع شعوب النيل الأزرق بحكم ذاتي حقيقي بإرادتهم الحرة، وكانت تجربتنا في اتفاقية السلام ٢٠٠٥م –٢٠١١م تجربة فريدة، وقد شرفتني شعوب النيل الأزرق بجميع قبائلها السودانية وثقافاتها المختلفة الافريقية والعربية، وبمسلميها ومسيحيها وكريم المعتقدات بإنتخابي وفق إرادتهم الحرة وفي ملحمة تاريخية وفي مقاومة شرسة لمخططات المؤتمر الوطني وقد كنت الحاكم الوحيد المنتخب على مستوى السودان خارج منظومة المؤتمر الوطني وسيطرته، ولازلت مدرك لأهمية هذه الشرعية التي طوقتم بها عنقي، ولذا فإن وحدة شعوب وقبائل النيل الأزرق تأتي في مقدمة أولوياتي، وأتوجه بالنداء لجميع أهل النيل الأزرق داخل وخارج الأراضي المحررة وداخل وخارج الحركة الشعبية لتوحيد الصفوف، وأمد يدي لإخوتي وأخواتي في الطرف الآخر من الحركة والجيش الشعبي، بأن لحظة المصالحة والوحدة قد حانت من أجل خدمة مصالح إقليم النيل الأزرق واشواق شعبه والتوصل لإتفاق سياسي وترتيبات امنية جزء من الترتيبات الشاملة في كل السودان لخدمة المهمشين والفقراء من اهل النيل الأزرق.

المنطقتين:

النيل الأزرق وجبال النوبة/ جنوب كردفان يربطهما النضال المشترك وتربطهم الحركة الشعبية والجيش الشعبي، وقد كان الاقليمين جزء من المناطق المقفولة مع جنوب السودان إبان عهد الاستعمار البريطاني، وقد صنعت الحركة الشعبية تاريخاً جديداً لشعوب المنطقتين ومستقبل المنطقتين يعتمد على وحدة الحركة الشعبية ووحدة قيادتها للمساهمة الفاعلة في بناء سودان جديد موحد وفق ترتيبات حكم ذاتي واسع الصلاحيات بما في ذلك حق التشريع وترتيبات أمنية كضامن أساسي لتنفيذ أي إتفاق في إطار الحل الشامل لجميع السودانيين. أتوجه بنداء خاص لأهل جبال النوبة/ جنوب كردفان بأن وحدة الحركة وبناء حركة شعبية في كل السودان والخروج من محاولات حصرنا في المنقطتين هي الضمانة الرئيسية للوصول الي حقوقنا والحفاظ عليها.

الي الشعب السوداني:

إنهاء الحرب وفق منظور شامل يظل أولوية لا تتعارض مع تغيير النظام بل أي إتفاق شامل ينهي الحرب لا يمكن أن يكون شاملاً وصالحاً ما لم يؤدي للتغيير، فلا يمكن إنهاء الحرب الا بمخاطبة جزورها، إننا لا نسعى لصفقة او وظائف فقد دخلنا هذه الحرب مجبرين وكنا نمتلك الوظائف إن كانت هي الغاية، وهنالك متغيرات وطنية وإقليمية يجب وضعها في الحساب، والحرب بطبيعتها ليست قضية محلية بل لها ابعادها الوطنية والإقليمية والعالمية وعلينا وضع كل ذلك في الحسابات دون التفريط في حق شعبنا في التغيير، نحن مع السلام الشامل وفق ما اتفقنا عليه في الجبهة الثورية ونداء السودان وبعيداً عن الحلول الجزئية او إستيعابنا في منظومة النظام الحالية.

الانتفاضة آلية للتغيير والسلام الشامل والعادل آلية أخرى ويجب أن لا نضعهما في قطيعة وتصادم، فإن إنهاء الحروب في السودان مكسب للحركة الجماهيرية ويدفع بدماء جديدة في صفوفها، والتغيير يمكن أن يأتي بالضربة القاضية او النقاط، وهذا يعتمد على توازن القوة وما هو متاح وطنياً أولا وإقليمياً ودولياً، سنبحث عن السلام في إطار بحثنا عن التغيير.

مالك عقار اير
رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان
رئيس الجبهة الثورية
ونائب رئيس نداء السودان

الأبواب المغلقة

يرحمكم اللّه أهلي النوبة ..!!

محمد على محمد

(يرحمكم اللّه) ...إعتدنا أن نقولها لمن عطس ، فيرد علينا (غفر اللّه لكم و لنا) ، و لكنني لا اذكرها رداً على أي عاطس هذه المرة ، بل لي فيها مآرب أخرى قد يتفق مع مقولة (رحم اللّه امريء عرف قدر نفسه) ، و هي مقولة حكيمة تطالبنا بأن يرى الإنسان نفسه على حقيقتها ، دون مغالاة في تقدير الذات و لا إفراط في التقليل من شأنها !!

ونحن أهلي النوبة أخر من يعمل بما أنتج من الحكم و الأمثال ... فحين تعددت و تكاثرت المقالات الصحفية التي ترصد واقعنا بصراحة كاشفة و مؤلمة أحياناً ... أثارت ضدها استنكاراً غاضباً ... يدين أصحابها بجلد الذات ..و يذكرهم بما كان لها في الماضي من أمجاد تليدة ... و كأن تلك الأمجاد الغابرة مستمرة ... يعيش قديمها في حاضرها بلا انقطاع ... و هذا في اعتقادي مجرد تحايل دفاعي يهدف إلى تخدير المشاعر و تزييفها و الهروب من واقع مر بالإرتماء في أحضان ماض سرابي يلهي عن واقع شديد التخلف ، ما فتئ ينفث سمومه فِي عروق المواطن(النوباوي) الذي تجري له كل يوم عملية غسيل دماغ تعده لتقبل واقع مزري و الإغفاء على صدر خيالات تصور له أن كل شيء على ما يرام ، و ليس بالإمكان أبدع مما هو كائن ... لكن الحقيقة تسطع كل صباح ... فنرى أنفسنا عراة لا نملك ما نستر به عورتنا في عالم ميكروسوفت و النانو تكنولوجي و الفيمتو ثانية و ثورة الجينيوم و الإستنساخ ... عالم لا نشارك فيه إلا بذهول (الفرجة) و (خضة) الانبهار بما يفعله الأخرون و يسيرون به قدماً ...بينما نظل نراوح في أماكن سباتنا .. الكهف... نثرثر و نتبادل الفخر و التباهي بما اقتنيناه من نتاج الحضارة الغربية ... و كأننا نحن الذين اخترعنا و ابتكرنا و صنعنا ... فما دمنا قد دفعنا الأموال الطائلة لنشتري إذاً فنحن الغالبون أو يخرج علينا في غمار هذا الوضع المأساوي البعض منا ليدعي – في بجاحة لا نظير لها – (أن اللّه عز و جل عما يصفون) هو الذي كرمنا و دفع عنا مشقة العمل و الجهد و التفكير و الإبداع ، و سخر لنا علماء الغرب و عباقرته ، يقومون هم بكل العمل ، و نجني نحن الثمار .

من رابع المستحيلات أن ننظر بعمق داخل نفوسنا ، بالتالي لابد من طفرة تضعنا على طريق المشاركة في صنع الحضارة ، و لابد أن نؤمن في اقتناع تام بأن تخطي هذا المستحيل الرابع متاح بشرط أساسي أن نفتح جراحنا التي نغطيها و ننكرها و أن نعرضها لضوء الشمس ... فالبداية هي أن نعترف و نواجه مراياانا ... و نضع أصابعنا على مواطن الداء فينا ! أما إذا بقينا نكابر و ظللنا نتغنى بالأناشيد القديمة و نموه على أنفسنا ... و نغضب على كل من يحاول إفاقتنا من رقدة الكهف ... فلا فائدة فينا و لا نستحق حتى الرحمة ... فاللّه لا يرحم إلا من يقدر على مواجهة خطاياه و من يحاول صادقاً أن يعرف قدر نفسه.

مشروع الجزيرة والمناقل ومشروع الحركة الاسلامية (٦ ـ ٨)

عاصـــــم كنون

نلتقي في الحلقة السادسة من سلسة مقالات مشروع الجزيرة ومناهج وأفعال المشروع الحضاري للجبهة الإسلامية المغتصبة للحكم والبلد علي الغراء (مدارات جديدة) وعلى غير العادة سوف تتكون الحلقة السادسة هذه من جزئين الجزء الأول A6..في هذا العدد والجزء الثاني B6 في العدد القادم ..

تعرضنا في الحلقة الخامسة لإنارات مضيئة حول بعض تاريخ ونضال مزارعي الجزيرة وكيف كانت معارك انتزاع حق تكوين اتحاد حر لهم من بين براثن المستعمر ووقفنا علي بعض نماذج إنجازات الاتحاد ومشروعهم ونترك المقارنة للقارىء بين مشروع الاستنارة ومشروع الحركة الإسلامية الموصوف (حضارياً) .لندخل في هذه الحلقة للخزى والعار الذي فعله مشروعهم داخل الجزيرة في شتى مناحي الحياة ومكونات المشروع ووحداته الإنتاجية وقوانينه ونمطه الإداري والزراعي والمالي والمحاسبي والاقتصادي..في شكل نقاط وعناوين لا جرد تفصيلي لأفاعيلهم وممارساتهم بالمشروع ولو فصلنا لنفدت منها أحبار مدارات ومياه الجزيرة.

في شكل نقاط متفرقة لأعمال مشروعهم الحضاري وفقه التمكين في عملية ذكية مدروسة استهدفت المزارع باعتباره أكبر سد ومتصدٍ لفسادهم

نجدهم قاموا بقتل روح العمل فيه وتغذية الإحباط باعتباره أهم مرتكز ليهيمنواعلى المشروع فتحطيم إنسان ومزارع المشروع لأنه أهم عنصر من عناصر العمل متخذين مختلف السبل التي تصعب سلاسة العملية الإنتاجية وتقتل رغبات التطور فيه وإذلال النفس لتصاب بإحباط يعوق طرق أدائه مثله مثل كل السودان صدم مزارع المشروع بوأد الديمقراطية وفرض نظام شمولي كتم الأنفاس وأطلق القبضة الأمنية وأجج الحروب وقطع طريق السلام . إن عهد والكبت ساهم في تقليل فعالية وأداء المزارع وإنتاجه بتخريب بيئة العمل والإبداع والتطور

هذا غير إطلاق يد سلطتهم لهدر كل مابناه إنسان ومزارع والشرفاء وعمال المشروع وبدأوا في إفساد ونهب كل ما بنوه عبر التاريخ وكسر شوكة الإنتاج بتخريب مراكز العمل وتلويث بيئة الإنتاج وإدخاله في دوامة عجز مالي وإلهاثه وراء حوجات الحياة وفق هندسة خراب عالية التقنية هدفت لضرب مشروع الجزيرة الذي هو واحد من الكيانات والمؤسسات التي تاثرت بانقلاب الجبهة الإسلامية في89. أصابه ما أصاب السودان في مختلف الأوجه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

اختلت المنظومة وتعطل نموه وإنتاجه بل سرقت ونهبت وبيعت أصوله التي تقدر بأكثر من 250 مليار دولار

. وهنا نقدم جرد وكشف لبعض أصول المشروع التي أفسدت وسرقت..

أهم أصول المشروع التي جار وأفسد فيها مشروع الحركة الإسلامية الخرب.

*كانت تدور مكنة وبذرة وقمحاً وقطناً وتمنٍ وصخراً حتي هده عسكر الحركة الإسلامية *

نقف الآن في أكبر أمثلة لمراكز المشروع وأصوله. التي كانت ملء السمع والإنتاج وأصبحت خراباً يخيم عليها البوم كما خيم بومهم على السودان

نموذج الهندسة الزراعية

أين هي الآن بمسلك مشروعهم الحضاري

أنشئت في 1924تحت مسمى قسم المحاريت

سميت في 1981 بالهندسة الزراعية بعد ضم قسم التطوير الهندسي لها تقوم بعمليات تحضير الأرض وحفر أبو عشرينات. وأعمال الحصاد للقمح والفول السوداني وأدخل تحديث لها للقيط القطن آلياً في برامج الميكنة الزراعية.

كما تشرف على مواصفات التحضير والحفر وهي التي كانت تضع المعايير والموصفات.

كل هذا مع وجود كادر فني من مهندسين وزراعيين وعمال مهرة ونظام إداري فعال اكتسب خبره فنية وإدارية عالية تجهز مطلوبات كل المحاصيل بامتلاكها معدات وجرارات تعمل بالحقل حتي أوائل التسعينات ما يقدر عددها ب

87جراراً مجنزراً D7.

40حاصدة ألمانية كلاس

264جرار صغير (80حصان)

39جرار كبير.(190 حصان)

55هرودسك.(40صاجة)

إضافة إلى

ورش الصيانة كبرى وصغرى وخراطات وجميع حوجات ومعدات الصيانة ومكنات لحام كبرى

وتناكر مياه.. وديزل ومحاريت صغيرة وناثرات السماد..وناثرات البذور وحاصدات فول سوداني. وكرينات رفع...

* الآن لا يوجد منها ولا مسمار ولا حتى تفالة برادة حديد هذا هو مشروع الحركة الإسلامية وحكومتها وحزبها. .*

إنا للّه وإنا إليه راجعون

...

نموذج آخر لأصول المشروع.

سكة حديد الجزيرة

أنشئت سكة حدبد الجزيرة عام1919قبل البداية الفعلية للمشروع والزراعة فيه لترحيل مواد البناء والإنشاءات لمكاتب المشروع والأقسام والتفاتيش وفي عام1924 اكتملت كل خطوط سكة حديد الجزيرة وظلت منذ ذلك الوقت تنقل المدخلات الزراعية إلى داخل الغيط والحواشات والمنتجات من الغيط إلى المخازن والمحالج..

طبيعة أرض المشروع وتربته اقتضت هذه الوسيلة من النقل خاصة في فصل الخريف الذي تتوقف فيه كل مواصلات التنقل والنقل.

غير فائدتها في نقل المواطنين والطلاب بين قرى ومدن الجزيرة..

في عام1964 إمتدت السكة حديد لتغطي جميع أقسام ومكاتب امتداد المناقل

..هكذا أصبحت سكة حديد الجزيرة الناقل الوحيد لكل شيء مرتبط بالنشاط الزراعي بالمشروع..

ساعدها هيئة إدارية ذات كفاءة عالية وخطط عمل واضحة وصيانة دورية ووجود كادر عمالي مدرب ذي خبرات حتى ظهور حكم الجبهة الإسلامية في89ومشروعها الحضاري بدأ الانهيار و التدهور لتختفي اليوم نهائياً من الوجود ما كانت تسمى بسكة حديد مشروع الجزيرة والمناقل.

التي بلغت كفاءة أدائها أكثر من ١٠٠٪ وطاقة عمل زادت عن طاقتها التصميمية بفضل الصيانات والكادر المؤهل المدرب والنمط الإداري والضبط الذي اتسمت به.

كان بها ما يفوق ال 1200 كيلومتراً طولاً من الخطوط. تغطي كل أنحاء ومراكز المشروع بطاقة 60 قاطرة.

مزودة ب1848 عربة ترحيل.

تساعدها 11 موتر تروللي.

وعدد 54تروللي يد.

و 3 موتر قريدر..

3 رافعة كرين كبيرة..

650كبري يعبر قنوات الري بالمشروع

إضافة إلى 30عربة إشراف.و190 محطة رئيسية وفرعية وتفتيش ونقاط دورية. و5مولدات كهرباء كبيرة وآليات وأدوات مساعدة. وجبال من الصواميل والفلنكات وآلاف الأطنان من الحديد.

تعجب.تعجب وقف..

أين هي الآن عند فكر ومفسدي المشروع المدعي حضارياً وثورة قالت أتت للإنقاذ..

ولا تعليق أكثر.

نقف حول نموذج آخر من فساد الحركة الإسلامية وحزبها وحكومتها ومنسوبيها لنرى مشروعهم الحضاري

محالج قطن مشروع الجزيرة والمناقل

تأسست محالج المشروع عام1924 في ثلاثة مواقع موزعة جغرافياً بعناية ودراسة وقرب خط سكة حديد السودان لترحيل القطن المحلوج المعد للصادر إلى الميناء مباشرة.

أنشئت المحالج في الحصاحيصا. ..الباقر..ومارنجان بمدني .

عددها 12محلج منها عشرة محالج اسطوانية و2محلج منشاري معها 5مكابس. تقوم المحالج بحلج كل أصناف القطن طويل التيلة .متوسط التيلة.قصير التيلة..تمت إضافة عدد2محلج بالحصاحيصا ومارنجان للرغب الخاص بالبذور ونوعية حلجها بشكل متقدم.

تقدر طاقة المحالج الاسطوانية العشرة 1248750.قنطاراً والمحالج المنشارية بطاقة حلج 32400 قنطار.

لضمان تجهيز القطن في شكل بالات مكبوسة محلوجة معدة للتصدير قامت وأنشئت فكرة عمل محالج للمشروع ظلت تعمل بكفاءة عالية طيلة أكثر من80عام غير تفوير فرص عمل للمواطنين ومد السوق المحلي ببذرة أعلاف البهائم (همباز).

كان عقل وفكر الوعي ومخططي المشروع ونضال المزارعين هذا الجهد والعمل .

لكن أين الآن هذه المحالج وأصولها والمعدات والورش التي كانت تساعدها ووحدة المطافيء الخاصة بها. التي كانت تساعد في نجدة الحرائق وإطفائها بقرى ومدن المشروع..لنقل هذا هو إنقاذ الحركة الإسلامية وانقلابها..

نختتم بترك القارىء أمام ثلاثة أعلى وأهم أصول في المشروع أهدرها النظام وأهدر وراءها مشروعاً وحياة أكثر من خمسة مليون قاطن

الهندسة الزراعية.....سكة حديد الجزيرة.....محالج المشروع.... التي تساوي أعتى المصانع اليوم.

نواصل...

الزهايمر (Disease Explained) الخطر القادم بقوة للسودان..

المجتمعات يُـقاس مدى تحضرها بمقدار وعيها المتصل في مراحله من أبسط أنواع الوعي لأعلى مراتبه (الوعي الإنساني الشامل)، لإعتبارية أن الإنسان هو أساس التنمية، ووفق هذا المعيار يمكن قياس مدى التمدن والتحضر؛ عليه فالكوارث والأوبئة والأمراض واحدة من مؤشرات الترمومتر القياسي لهذا الوعي بالتالي التحضر والتمدن...

وهنا أود التطرق لداء – مرض (مرض ألزهايمر أو الخرف الكهلي أو الأمَـه) – (Disease Explained)، ليس بالتعريف به بشكله الأكاديمي أو شرح طرق علاجه أو الوقاية منه بقدر ما هو لفت الانتباه، لهذا السقم الكامن في هذا البلد والذي بدأ يجتاح السودان بشكل كبير، وكل الأمور أضحت ممهدة له لطبيعة الحياة السودانية نفسها؛ ويتجلى عدم الوعي هنا باستيعاب المواطنين لهذا المرض فهو لو يعلم البعض أخطر من الأيدز، ولكن الارتباط في أذهان الجماهير بالأيدز كمرض ملتصق بتابوه الجنس، يُـصاعد مدى الخوف منه بصورة أكثر من بقية الأمراض، في حين أن الأيدز الآن أصبح مرضاً تعايشياً وغير مخيف؛ وبالرجوع للذاكرة التاريخية المربوطة بصيروة وتطور الوعي الملتصق بالمرض، سنجد قبل الأيدز، هنالك السكري والضغط والقلب والصرع ووالخ، هي أمراض كانت تُوصم بوصمة الخجل عند الشعب السوداني، فكان الخجل يعتلي الأسر حالما أصيب أي من أفرادها بواحدة من هذه الأمراض، ثم تطور الأمر وجاء الأيدز وكان له نفس السياق الذي مرت به تلك الأمراض، والآن أصبح الأيدز في السودان نفسه مرضاً شبه عادي ويتحدث أفراده عن تجاربهم ويزاولون حياتهم الطبيعة، ثم انتقل الأمر لمرض ألزهايمر والجهل المحيق به، حيث أن الكثير من السودانيين يخلطون بين الزهايمر والخرف، ويظنون أنهما مسمىً لمرض واحد، ولكن هذا غير صحيح، فالخرف مصطلح عام يصف مجموعة من الاضطرابات التي تحصل لدى الشخص، وتشمل تراجع وظيفتين على الأقل من وظائف المخ، كالذاكرة واللغة، أما الزهايمر فهو أحد أنواع الخرف وأكثرها شيوعاً...

الزهايمر تتمثل خطورته في كيفية التعامل معه، لأنه يتعرض لاستسهال كبير في بداية أعراضه لاعتبارية أن هذا المرض مشاع عنه مرض لكِـبار السن (فقط)، وهذه معلومة مغلوطة فالزهايمر داء يمكن أن يُـصيب حتى الشباب وإن كانت النسب ليس كبيرة فالإحصائيات تُشير لنحو ما يقارب – 4 ٪5 من مرضى الزهايمر هم من الشباب، ويمكن أن تظهر حالات في أعمار الثلاثينيات والأربعينيات. الزهايمر هو ليس مرحلة طبيعية من مراحل الشيخوخة، لكن احتمال الإصابة به يتزايد مع تقدم العمر نحو ٪10 من الناس في سن 65 – 74 عاماً يعانون من مرض الزهايمر، بينما نسبة المصابين بالزهايمر بين الأشخاص الذين في سن 85 عاماً وما فوق تصل إلى نحو ٪50، ولكن لا يسلم منه أحد. وبقدر صعوبة التشافي منها بشكل مطلق لكن الانتباه لأعراضه في بدايته سيكون لها الأثر الكبير في عملية الاستشفاء ...

بخلاف التشخيص الذي يمكن أن نُبين به الأعراض المعروفة بشكل دقيق فيما هل هو زهايمر أم لا، هنالك حبل طويل ملفوف حول مجتمعاتنا ومستنقعات تعمل على المساهمة في الإصابة بهذا المرض، حيث نجد أن الحروب واحدة من أكبر المؤثرات والمساهمة في هذا المرض من خلال ما ينعكس على الدماغ جراء هول الحرب وأصوات المدافع من المحاربين أو الواقعين تحت رحمة هذه المدافع، كذلك طبيعة التغذية ولحتياج الدماغ حيناً إلى وجبات بعينها، تكاد تكون معدومة بشكل نهائي وجراء الظروف الإقتصادية ومن خلال نمطنا الغذائي لعدم تمكينه للثقافة الغذائية الصحية وهو ما يظهر بوضوح في طبيعة المطبخ السوداني؛ الضغوط الحياتية والتي ازدادت في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ، هي جميعاً أسباب تتميز بخصوصيتها السودانية من (حرب – إنعدام الثقافة الغذائية – الضغوط المجتمعية)، هذا ليس ببعيد العامل الوراثي الملتصق بطبيعة التكوين المجتمعي الأسري في السوداني لمسألة التزواج الكثيف والعالي بين الأقارب، كأحد فرضيات هذا المرض جلها مسوغات نلتمس فيها الخصوصية السودانية تساهم في هذا المرض خلاف الأسباب المعلومة الأخرى...

من المعيقات أن الدولة على أعلى مستوياتها لا تأبه

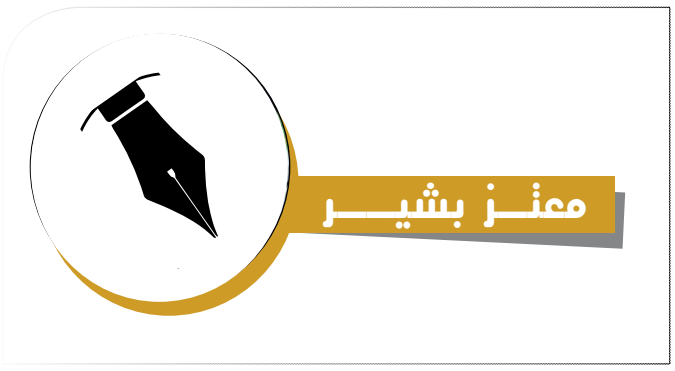

لدعم الجهات العاملة في هذا المجال رغم قلتها، ناهيك عن أن يكون هذا الداء أحد أولوياتها، بالإضافة للمجتمع المدني والقوى السياسية التي تعاني من (خنقة) النظام السياسي في خطابها، تكاد أو قد لا يكون موجود أصلاً في برامجها التطرق لهذه الداء بالتوعية أو إفراد منصات له ليقدم القائمين على التوعية بهذا المرض لتقديم روشتات ولو ضئيلة، لذا عندما نتحدث عن ارتباط طبيعة المرض بالوعي، هو ناجم عن فكرة أن الوعي قيمة لابد لها أن تنزل على أرض الواقع، والحقيقة جلّ المكونات التي تتحدث عن الوعي لا أكاد أستحضر فيها مؤسسة قد تناولت الحديث عن داء الزهايمر...

كذلك من المعيقات الدعم ولو بسيط لهذه الجهات العاملة في التوعية بالزهايمر، لأن معظمها يقوم على الجهد الذاتي، حيث لا توجد جهة مانحة أو مساعدة بشكل أساسي في التعاون والدعم، وطبيعة الدعم كأبسط مثال تحتاج هذه الجهات لمجموعة ضخمة من الحفاظات الكبيرة (البامبرز) لكبار السن المصابين بهذا الداء، مما جعل هذه الجهات تقم بابتكار طرق أخرى لمساعدة هذه الأسر في خياطة ألبسة كبيرة وضخمة وفضفاضة داخلية من القماش العادي لقلة تكلفته المالية، وتعود فكرة هذه الحافظات إن كان بالشكل البسيط أو الطبي، هو الأثر النفسي الذي يمكن أن يُـفاقم من طبيعة المرض عند كبار السن، لأن من أعراض هذه المرض البول السلس بشكل غير إرادي وتلقائي، مما يعمل على تراكم نفسي نتيجة الحرج، فالحافظات تعمل على تغطية هذا العرض لاعتبارات للبُعد النفسي حيز ضخم في طبيعة داء الزهايمر والكثير جداً من الأمراض...

وللأسر دور كبير في هذه المعيقات، حيث يُمانع كثير من الأسر في إعطاء المختصين من أفراد ومؤسسات الفرصةلمحاولة الوصول للمريض القابع في المنزل ومقفول عليه، وكأن هذه فرضية وأن هذا المرض حتمية مع تقدم السن فبالتالي انتهى الأمر، مع الإحساس بوصمة العار والخجل، وبما أن جلّ الأسر لاتستطيع توظيف ممرض متابع لمريضهم، لكن في ذات الوقت لا يفتحون أبوابهم الموصدة تجاه المساعدات. ويظهر بشكل واضح عدم إدارك مجتمعنا حتى على المستوى الطبي المهني بإعطاء الأولوية لهذا الداء من خلال أن معظم الممرضين المرافقين لمرضى الزهايمر لا تتعدى حدود معرفتهم ووعيهم بالإشراف أو إعطاء حقنة في وقتها أو دواء، فالمرض يحتاج لتعامل خاص وشخص متدرب على سايكلوجية داء الزهايمر، حيث مزاجيته وانفعالاته، لدرجة أن تعدد الأواني والأطباق أمامه يمكن أن تثيره والألوان ونوعية الأكل، وذلك لأنه لايوجد بشكل تخصصي دقيق اتجاه علاجي حول الزهايمر من متخصصين بأعداد معقولة، مثله مثل أمراض العجز الجنسي لا يكون المتخصصون كثيرين خصوصاً في السودان لظروف مربوطة بالنظرة لطبيعة بعض الأمراض والأعراض...

التغذية من الأشياء التي تحدث فيها معيقات كبيرة، وهي ركن أساسي في عملية الاستشفاء ورحلته والاستقرار للمريض، فمريض الزهايمر غير مُكلِف في مكونات تغذيته، ولكن بالرغم من ذلك تواجه المؤسسات الراعية لمرضى الزهايمر والتوعية بطبيعة هذا الداء نقصاً شديداً لعدم وجود ميزانيات لتوزيع هذه الأطعمة مثل (الزبادي) للأسر، مما حدا بها كذلك لتفعيل الجهد الذاتي أكثر وأكثر في تصنيع هذه الأغذية بشكل فردي وبسيط، في معاناة ما بعدها معاناة...

هي صيحة فقد تعودنا على استمراء الامر، واستسهاله إلى أن يدق بخطورته أبوبنا وحينها يصبح من الصعوبة بإمكان تلافي الأخطار، هذا الاستسهال موجود من أقصى الهرم في الدولة، لأنها ثقافة مجتمعية مربوطة بطبيعة الشخصية السودانية، ولكن هذا لا يعفي الجهات المسؤولة في كل الاتجاهات؛ ولتبيان مدى الصعوبات لمحاربة هذا الداء لا توجد مؤسسات بشكل تخصصي لرعاية المرضى ومتابعة حالتهم والإشراف عليهم والتنسيق مع الأسر سوى منظمة أو إثنتين تقريباً...

وتلك الجهات والمؤسسات بسيطة العدد والتي تعمل على التوعية وتقديم كل الدعم للأسر والمصاب بقدر ما يُتاح لها، وكذلك يمكننا تدريب مجموعات وأفراد في طبيعة هذا الداء والتعاون مع جل الجهات، تضم المنظمة مجموعة جيدة من الأطباء والأخصائيين النفسيين وخبراء التغذية وأعضاء جميعهم متطوعون لتقديم ما يمكن تقديمه، لوعينا واستشعارنا بخطورة هذا الداء، فهي دعوة لكل من يرغب في الدعم بأي أشكاله حبابو عشرة...

في يوم 21 أيلول/ سبتمبر – من كل عام، ينطلق يوم عالمي للزهايمر...

كل لحظة والناس في بلدي والعالم بألف صحة وعافية.

اوراق في الغربة

أسماء احمد

الاعتقال لايكسر الشرفاء

طرق على الباب منتصف تلك الليلة الصيفية التى توشح ظلامها السكون وهمدت نيرانها وتوسد أهل بيتى وسادات نومهم فى فناء المنزل وكالعادة أمى يقظة تلازم السبحة أصابعها وهى تناجى ربها عند السحر لقد كانت للبيئة والتربية الصوفية دور كبير فى خلق مساحات واسعة فى تشكيل دواخل أمى فجدى القرشى رحمة اللّه عليه غرس فيهم قيم فقة التصوف الذى تشبع به فى خلاوى ومسيد أجداده الشيخ القرشى ود الزين والشيخ البصير رحمة اللّه عليهم جميعا فهو ابن مسيدين ،، تحركت أمى صوب الباب وبصوت حذر سائله من الطارق كان الرد مدهشا!!! دا منزل الإستاذة أسماء احمد ...أمى من خلف الباب .. انت منو ؟؟ الرد ..عاوزين الاستاذة.

أمى منو انتو ؟؟؟..الرد ..من ادارة جهاز الامن عاوزين الاستاذة... امى: اجى ياولدى هسى الساعة كم عشان تجى تقول عاوزين ليكم بت..

الرد.. لا يا حاجة عاوزين نسألها كم سؤال كدا ..

أمى: هسى هى ما موجودة وحتى لو موجودة انا ما بخليها تطلع ليكم فى الساعة دى والسؤال دا الصباح ما ممكن ؟؟ يا حاجة لو فى خليها تطلع..

أمى قلت ليك مافى ياولدى وبعدها عرفت انو جهاز الأمن يبحث عنى ،،،وعلى مدار ثلاثه ايام كان منزلنا محاصر بعناصر وعربات الجهاز وهم يطرقون الباب ليل و نهار للسؤال عنى وكانت إجابة أمى المتكرره أسماء دى ما موجوده !!! ...وفى اليوم الثالث وهو يقترب من الانتصاف طرق فى الباب كالعاده وحينها كان اخى الاكبر قد حضر من الجزيرة لمعرفة ما يجرى هو ضابط شرطة محال للصالح العام فى ريعان شبابه!!! ...فتح الباب وطلب من رجل الأمن إثبات هويتة وطلب الإستدعاء وقد كان.. ثم سأله لماذا يحاصر المنزل ثلاثة ايام لأن هذا الامر ازعج ناس البيت والجيران وخلق نوع من الخوف فى الشارع والحى وخاصة ان تلك الأيام كانت القبضة الامنية شرسه بعد أحداث أبو كرشولة وتزمر الشارع العام من الأوضاع الضاغطة فى ارتفاع أسعار السلع والخدمات الاساسية.. كانت الاجابة نحن مهمتنا تسليم الاستاذة اسماء الى ادارة الجهاز فى الخرطوم بحرى بالقرب موقف شندى وهنالك سوف تجد كل الإجابات على هذه الأسئله والان عليها تسليم نفسها للاستجواب انه استجواب عادى وبعدها سوف تعود للمنزل.. رد اخى هي غيرموجودة بالمنزل الان !! فكان الرد وإذا لم تكن موجوده أخبرنا بمكانها وسوف نصل إليها فى اى مكان.. فرد اخى ...اذا استجواب عادى انا سوف أحضر معها غدا !! رغم ذلك لم ينصرفوا وظلت العربات مرابطة فى الشارع حول المنزل.

اتصل بى اخى وتناقشنا فى الوضع وقال لى علينا مواجهة الموقف بشجاعة فى ظل إصرار وإلحاح جهاز الأمن وطمئننى أنه سوف يكون معى وحتى لا نكون مصدر ازعاج للجيران والأهل والمعارف والوالدة التى تعانى من ضغط الدم الذى وصل زروته فى الارتفاع من القلق والتوتر والخوف على مصيرى...

جاء اليوم الموعود الذى هاتفنى فيه الكثيرين من الأهل والأصدقاء والرفاق والرفيقات للاطمئنان بعد ان نزل خبر محاصرة المنزل فى الوسائط ...

ذهب معى اخى يرافقنى ويشد من ازرى.. كانت كلماته تصل الى اذنى وتدغدغ جوارحى بعمق إلا اننى أرى فى عينيه الجانب الآخر منها الذى يحاول تغطيته بكلمات التشجيع.. ذلك العتاب والتأنيب و الخوف من الساعات المقبلة والمصير المجهول واحساسه بالمسؤولية تجاهي فهو تربع خانة الأب فى عمر يافع بعد وفاة والدنا رحمة اللّه عليه

العربه تعبر الطريق فى اتجاهها الى الخرطوم بحرى و المسافة حبلى بالتوقعات ولكن دعوات أمى وقبلاتها وتشجيع جدى عبداللّه رحمة اللّه عليه كانت جرعة طمأنينة أخرى تزودت بها قال لى وهو يقبل جبينى امشى وعين اللّه ترعاك وما تخافى معاك رجال وقبيلة كانت كلماته تتردد فى اذنى وتصلب قواى وعزيمتى فهو حريص فى تمديد عزيمة النضال والصمود فى داخلى ولم يحبطنى فى تلك اللحظة او يعاتبنى او يصدر صوت لوم ،، ان تجد فتاة من الريف والقرى شخص فى عمره يشد من ازرها ويدعم قناعاتها ويحاول أن يجد لها المبررات لشئ عظيم ،، توفى وانا فى غربتي التى هاتفنى فيها ليطمئن على احوالى فله فى قلبى كل الحب والامتنان ...تسللت رائحة النيل إلى رئتى وذلك الكبرى الهرم شاهد على كل الأفعال والتحركات التى تحدث و القمر والشمس يتلازمان الثبات والأرض دائرة ما بين ظلمة وضوء فى فصول متعاقبة على كل الحقب الدكتاتورية التى مرت على الوطن ففجرت أناته وفاقمت ازماته وعمقت جراحاته ولزم شعبه الصمود ... كان الرفاق والرفيقات بلسم من نوع آخر تسرب إلى نفسى وكل جوارحى وحشد كل عزيمتى بكلمات لازمتنى وأصبحت زادى طيلة فترة اعتقالى وزادتنى قوة وصلابة

صوت أخى يصل الى أذنى وعليه مسحة حزن قاتلا وصلنا.. من داخل الإستقبال عرف نفسه ...فطلبوا منى الجلوس بعد محادثة هاتفية منهم والتى على ضؤها تم إدخال اخى أولا وبعدها بقليل تم إدخالى. ...وفى خطوات بطيئة تحركت وامامى وخلفي أفراد من الجهاز صعدنا سلالم وعبرنا ممرات فوجدت نفسى فى مكتب به شخص وأخى معه، طلب منى الجلوس ..وطلب لنا شاى ...سأله اخى عن سبب الاستدعاء فقال إجراء روتينى يحدث للناشطين والسياسيين وهناك لجنة تعمل فى هذا الشأن الآن غير موجوده سوف تحضر فى الساعات المقبله.. فسأل اخى يعنى بعد كم؟ وكان الرد: خلال اليوم *بس مافى عوجة انت ممكن تذهب وهى ح تكون معنا فى الحفظ والصون* وبعد نهاية عمل اللجنة معها سوف نحضرها الى البيت صمت أخى برهة ثم قال له مافى مشكلة بتنظر معها.. وانتظر أخى وهو يعانى السكر ولديه جرعات انسلوين حان وقتها.. تعامل معنا رجل الأمن تعامل عادى ونحن داخل مكتبه.. وقال أنه يقدر موقف اخى وأن لديه أخوات وطمئن اخى بانى سوف أكون فى الحفظ والصون .. والتزم له بان ارجع سالمة الى المنزل خلال اليوم واعطى اخى رقم تلفون للمتابعة... قبل ان يغادر أخى المكتب نظر لى طويلا ثم قال حبوب السكر معاك.. قلت والعبرة تخنقنى ايوا معاى ثم نظر الى ضابط الامن وقال له سوف اذهب وأحضر لاستلامها وودعنى على امل ان يصدق ضابط الامن وياتى لنذهب سويا وبعدها باقل من دقيقة واحده فقط يفتح باب آخر وياتى شخص آخر لترحيلى من باب آخر لمكان آخر !!!!

وطال لانتظار وطال وخطوات كثيرة تمت وانا ما بين إدارة الجهاز ومعتقل النساء السياسيات الذى مكثت فيه ما يقارب الشهرين النضال مستمر والمعتقلات لاتكسر عزيمة الشرفاء

إعادة الدعوة لبناء اتحاد العلمانيين السودانيين..

سعد محمد عبدالله

نواصل الحديث عن دعوة سابقة قدمناها للساسة والمثقفين والفنانين الأحرار بغرض التفاكر الجاد حول ضرورة بناء اتحاد علماني سوداني ديمقراطي يقود حركة التنوير والتغيير والتحرر وتشكيل دولة سودانية تسع سكانها، جاء هذا الطرح كنتاج لما أفرزته البيئة السياسية والثقافية والاجتماعية من حولنا مع شح إرادة الدولة حيال إدارة هذا الكم الهائل من الألوان سيما في ظل اشتداد تسلط السلطة الكهنوتية المستبدة السائدة، فالوقت مناسب لطرح رؤى وأراء جديدة وجادة تجاه المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للتعبير عن واقع المجتمع السوداني بصورة لائقة، وبغية إحداث نقلة مفاهيمية حقيقية وسط المجتمع الريفي والمتمدن لمواكبة التطور العالمي بالشكل الطبيعي في مجالات السياسة والاقتصاد والبناء الوطني والديمقراطي للوطن والمواطن بمنظومة القيم العلمانية التي تدعو للحرية والسلام والمواطنة والتنمية والمحافظة علي توازن البيئة في كوكب يشهد الكثير من المشكلات المدمرة، وبنشر العلوم والمعارف الكونية وتواصل الثقافات وتعاون الشعوب سيدرك المرء حقوقه السياسية والمدنية التي نصت عليها المواثيق الدولية بخطوط عريضة صارت قوانين صريحة وصارمة لايمكن تجاوزها ولا بد من التعامل معها لتحقيق حرية الفكر والرأي وعدالة الأنظمة السياسية تجاه الشعوب والارتقاء إلى رفاهية الإنسان.

إن الدعوة لقيام اتحاد العلمانيين السودانيين تمثل نظرة ثاقبة في مجمل أوضاع السودان بلا فرز، فالحروب التي دارت سابقاً في جنوب السودان وأدت للانفصال شعاراتها تتكرر اليوم بشكل آخر، وذات السلاح الذي استخدمه النظام الإسلاموعسكري للحشد السياسي والإعلامي يطلق اليوم رصاصة على مستقبل السودان، فالدعاية الإعلامية والسياسية للحروب الإنقاذية إما كانت جهادية أو عنصرية ولم تفلح في توحيد البلاد وبناء أجهزة دولة فاعلة وحماية حياة المدنيين بل كانت مصدر فقر وتشرد ملايين من السودانيين بين النزوح واللجوء وأضحى الموت بينهما أمر، ولا يختلف الأمر كثيراً حينما ننظر لتردي الوضع الإنساني والاقتصادي وتدهور مستوى التعليم والصحة في المدن والقرى وتراجع الحريات والإنتاج الفكري والفني، وكل هذا مرتبط بشكل عضوي بالتوجهات العامة للدولة وسياسات السلطة الدكتاتورية التي تصادر مصادر الإنتاج الفكري والسياسي وتعيق تطور المجتمع بفرض سيطرتها علي كل مفاصل الدولة وتنصيب (فقهاء النصب والاحتيال) ليوزعوا علي المجتمع صكوك طاعة السلطان ورحمة الطغاة على الضعفاء بوصايا وقوانين القرون الوسطى، هذه السياسات مدمرة لحياة الإنسان وتقزم دوره في التفكير والابتكار والتعمير، فلا حياة مع الحرب ولا إبداع بلا حرية والدول الإستغلالية لن تحقق إستقلالية الشعوب والتاريخ مشحون بنماذج كثيرة لسقوط أنظمة دكتاتورية لا تحصى ولا تعد، لذلك نجد أن المخرج الوحيد من أزمة تأسيس دولة السلام والعدالة والمساواة والمواطنة والديمقراطية هي تغيير نمط التفكير الراهن وإجراء حوار سياسي وفكري يؤدي لتكوين الكيان العلماني الذي يستطيع التصدي لعقلية (السودان القديم) بتبني أفكار وسياسات جديدة ومستنيرة تعبر عن أشواق السودانيات والسودانيين في وطن حر وناهض يسع الجميع.

ونلاحظ أن السنوات الأخيرة قد شهدت نمواً سريعاً للحركات الشبابية والطلابية والنسوية التي تحمل قضايا وأفكار جديدة نستطيع استخلاص مضامين تعلمن حملة بيارقها من خلال تحليل المطالب والخطاب المستخدم للتعبير عنها، وهذا يؤكد صعود الفكر العلماني على المسرح العام والخاص بشقيه (الشامل والجزئي) وإن كان في بعض الأحيان غير صريح، وعدم صراحة المطالبة بتطبيق النظام العلماني يرجع لكثافة الضغط الإنقاذي الإسلاموعسكري وعدم تحالف التيارات العلمانية واتفاقها علي برنامج واضح لمنازلة الفكر الظلامي المتطرف، وربما قيام إتحاد العلمانيين السودانيين يبذر بذور الأمل والتفاؤل من جديد ويدفع ركب العلمانيين السودانيين نحو أفق أرحب من أجل إختراق ذلك الظلام بنور العلم حتى نبصر العالم بعيونٍ الحقيقة، وتجدر الإشارة هنا للحركات العلمانية التي ظهرت مؤخراً علي طول وعرض المحيط الشمال افريقي المحازي للسودان ومن بينها الحزب العلماني المصري وجمعية المفكرين الأحرار بتونس وعدد كبير من المفكرين العلمانيين الذين نشطوا بكتاباتهم في بث الوعي وسط المجتمعات، فيمكن الدعوة لمؤتمر التنظيمات العلمانية السودانية لمناقشة القضايا الفكرية والوطنية وتأسيس إتحاد العلمانيين السودانيين، ويمكن أيضاً توسيع هذه التجربة ونقلها إلى العالم الخارجي فيما بعد لتكون الفائدة للجميع، فالعالم الآن يتعلمن رغم انتشار التطرف والإرهاب خاصة في الدول التي تحكمها الأنظمة الكهنوتية والبوليسية المستبدة بقوانينها الرجعية والمتخلفة، وسيسير العالم العلماني نحو الأفضل، لذا يجب دعم تحرر سكان الدول المحكومة دكتاتورياً من الخوف لخوض ثورة التغيير بوعي وإستنارة للوصول إلى دولة علمانية حرة ومجتمع إنساني تعاوني.

حقائق وظنون!

استقالة الفريق عبد العزيز الحلو:

الواثق كمير
تورنتو ٨ نوفمبر ٢٠١٨

تقدم نائب رئيس الحركة الشعبية / شمال، الفريق عبد العزيز آدم الحلو، باستقالته إلى مجلس تحرير إقليم جبال النوبة، فى 6 مارس 2017. حفزني نشر الاستقالة على الملأ للشروع في كتابة مسودة لمقال أتناول فيه المواضيع الهامة التي تطرق لها الفريق الحلو، وذلك بغرض توضيح بعض الحقائق، التي اختلط بعضها بالظنون، لقيادات وقواعد وجمهور الحركة الشعبية / شمال، ومن ثم تمليكها للرأي العام، وأيضا لطرح تساؤلات تبحث عن إجابات، حتى تصبح الصورة مكتملة لكل الأطراف. فلاشك، أن خطاب الاستقالة أثار، وفتح أبواب الحوار على مصراعيه حول قضايا داخلية جوهرية، ملازمة لنشأة وتطور الحركة الشعبية، ظلت مؤجلة، خاصة منذ انفصال الجنوب واندلاع الحرب مجددا في 2011. ولكن، ترددت في إكمال المسودة ونشر المقال في ذلك الوقت، خاصة وجراح الانشقاق بين الرفاق ما زالت نازفة، إضافة إلى أنه ربما خضعت ارآئي إلى تفسيرات تصنفني، خطأ، في خانة المنحاز إلى أحد الطرفين المتنازعين. فتركت موضوع التعليق على الاستقالة جانبا، إلى حين أن ينجلي غبار الصراع المحتدم بينهنا، ومع ذلك، استعضت عنه بمقال تحليلي لتحرير الخلاف بين الفريقين بإستعراض حُجج ودفوعات طرفي النزاع، وتحري الخيارات المتوفرة لتجاوز الخلاف، وإستشراف آفاق مستقبل الحركة ووحدتها (الواثق كمير، "تحرير الخلاف في الحركة الشعبية شمال: قُضي الأمر الذي فيه تستفتَيان"!، سودان تريبيون. نت، 28 أغسطس 2017).

على هذه الخلفية، اكتفي في هذا المقال بالتطرق إلي موضوعين خلافيين، أثارهما الفريق عبد العزيز في خطاب استقالته بهدف تجلية الحقيقة وابعاد الظنون، وطرح التساؤلات الصحيحة التي تدفع الاجابات الشافية عليها بعملية التغيير إلى الأمام، أولهما: مانيفستو الحركة، وثانيهما: طبيعة التحالفات السياسية للحركة. وأنا لا أتعرض فى هذا المقال نهائيا لقضية تعطيل وتأخر عملية مناقشة المانفيستو والأسباب التي قادت إلى ذلك، فيما يتصل بمؤسسات وهياكل الحركة التنظيمية، فهذا ليس منشأني. بل ينصب اهتمامي على مضمون الوثيقة وما تحمله من أفكار، خاصة قضيتي الكفاح المسلح وحق تقرير المصير. وما دفعني إلى كتابة هذا المقال هو ما لحظته من تفاقم لحالة الاستقطاب والإصطفاف وسط قواعد الحركة، انعكاسا للإنقسام على مستوي القيادة، حول هذين الموضوعين، والاستغراق فى تبادل الحجج والإتهامات، فى مجموعات الواتساب وسوق الأسافير الكبير، بما يوضح إكتمال عقد، ومدى عمق الإنشقاق. ولو أن الملاسنات بين مناصري كل فريق لم تهدأ منذ مارس 2017، إلا أنها زادت اشتعالا خلال الأشهر القليلة الماضية بعد تواتر الأخبار والبيانات التي صاحبت محاولات إعادة إحياء العملية السلمية والاعداد لعملية الشروع في التفاوض والحوار، أي "الهبوط الناعم" بلغة البعض، بين الحكومة وقوى المعارضة المسلحة والسلمية، على حد سواء.

في البدء، يلزمني أن أقول بصدق وصراحة أنني لا أقف أبدا مع طرف، أو اناصره، في صراعه مع الطرف الآخر، ولا أقلل من شأن أي منهما، وليس بعضو في أي من الحركتين، وأبدل آرائي وأفكاري لكليهما، عسى ولعل أن يلتقيان يوما في درب التغيير. بل، في المقال المشار إليه أعلاه، طلبت من القيادتين أن تضعا تداعيات هذا النزاع المحتدم ومآلات المستقبل، نصب أعينها، لعل سيرورة وديناميةالتطور السياسي، قد تدفعهم إلى فهم مشترك وتفهم أعمق لكثير من القضايا الخلافية، ولو على مدي بعيد، عسى ولعل أن يلتقوا يوما على طول الطريق.

ومن ناحية أخرى، لي علاقة عملية مع الفريق عبد العزيز ترجع إلى منتصف التسعينات من القرن الماضي. فقد تعرفنا على بعضنا البعض في مارس 1995، في مدينة أسمرا بأريتريا، بهدف التفاكر حول مبادرة "لواء السودان الجديد" والالتقاء ببعض القيادات السياسية الراغبة في المشاركة في المبادرة، وبحضور الزعيم الراحل جون قرنق. ومنذ ذلك

الوقت لم ينقطع اتصالنا حتى التقينا في ورشة العمل الخاصة ب"وفد المقدمة" في نيوسايت، شرق الاستوائية، ومن ثم عدنا ضمن الوفد إلى الخرطوم، عن طريق طرابلس بليبيا، في 3 أبريل 2005. وفي ختام تقرير من ثمان صفحات قدمته لرئيس الحركة، الزعيم الراحل جون قرنق، في 23 مايو 2005، بصفتي رئيسال"مجموعة الشمال" في "وفد المقدمة، عرضت فيه نشاطات المجموعة وتصوراتها، وبعد مشاورات موسعة، أوصيت بتشكيل لجنة تسيير برئاسة شخصية قيادية مخضرمة ومحنكة سياسياً وتألف العمل السياسي في الشمال، وبالتحديد القائد عبد العزيز آدم الحلو، لقيادة عملية بناء قطاع الشمال. وفعلا، لم يمض شهران حتى أصدر الزعيم الراحل مذكرة داخلية، رقم م. 002، في 20 يوليو 2005، قضت بتشكيل لجنة من 24 عضوا لقطاع الشمال تحت قيادة عبد العزيز الحلو، على أن تعكف على عملها مباشرة بفتح مركزها الرئيس في الخرطوم، إضافة الى الولايات الثلاث عشر، للقيام بالتعبئة السياسية وتأسيس الحركة الشعبية على امتداد قطاع الشمال. ويجدر الذكر أن هذه المذكرة كانت بمثابة آخر قرار يصدره الزعيم الراحل قبل مصرعه في الثلاثين من الشهر نفسه. وقفت بجانب الفريق عبد العزيز في تنفيذ بعض المهام الموكلة له لتنظيم القطاع الشمال للحركة. فقمت بكتابة وثيقة مفهومية لبناء القدرات المؤسسية للقطاع وتناقشنا حولها سويا مع مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حينئذ، ولو أن المشروع لم ير النور بسبب ضعف المتابعة. غادر الفريق عبد العزيز إلى الولايات المتحدة في مطلع 2006 وعاد في أوائل عام 2008، وقد أسهمت في عودته بشكل مقدر اتصالا به ونقاشا معه لاقناعة بضرورة العودة وأن الظروف التي غادر بسببها قد تغيرت إلى حد كبير. ومن ثم تم تعيين الفريق عبد العزيز رئيسا للحركة الشعبية، ونائب الوالي في جنوب كردفان، في 2009، وحتى اندلاع الحرب في يونيو 2011. وبحكم تبعية جنوب كردفان إلي "قطاع الجنوب"، لم تكن لي علاقة عمليه معه، ولكن تواصل نقاشنا في الشأن العام كلما جاء إلى الخرطوم. ومع ذلك، وذهبت إلي كادوقلي مشاركا في تدشين حملته الانتخابية في 7 أبريل 2011. وكانت هذه آخر مرة التقي فيها مع الفريق عبد العزيز الحلو.

المانيفستو: نصف الحقيقة أو أقل!

ولتسهيل مهمة القارئ فى فهمموضوعي لما سأورده من حقائق، اقتبس مطولا من نص خطاب استقالة الفريق عبد العزيز الحلو "بعد فك الارتباط كان هناك منفستو كتبه د. الواثق كمير يدعو لتغيير اسم الحركة الشعبية لتحرير السودان إلى الحركة الشعبية للديموقراطية والمواطنة إضافة إلى تغيير الاهداف والوسائل. ولم اتفق مع الأمين العام على ذلك لان الحركة الشعبية والجيش الشعبى عندهم تاريخ امتد لثلاثين سنة من النضال و ملايين الشهداء والايتام والارامل وعندهم وثائق متطورة، فلا يمكن ان نقوم بالغاء ذلك كله و توليد حركة جديدة . ولذلك لا يوجد سبب للتخلى عن مبدأ وهدف التحرير وهو لانهائى فى اسم الحركة الشعبية وتبديله باهداف مؤقتة. ولذلك طلبت من د. أبكرآدم إسماعيل ومركز دراسات السودان الجديد بمراجعة مسودة د. الواثق والعمل لتقديم مسودة أخرى. وتم ذلك وقمنا بتكوين لجنة برئاسة ياسر جعفر للخروج بمسودة واحدة للمنفستو. ولم تظهر تلك المسودة المنتظرة حتى اليوم". (انتهي الاقتباس).

بهذا الحديث، يوحي الفريق عبد العزيز أن الأمين العام للحركة كلف شخصي، المذكور بغير صفة، ب "كتابة" مسودة المانيفستو، والتي دعت إلي تغيير اسم الحركة، وأهدافها ووسائلها لتحقيق هذه الأهداف. التقطت بعض قيادات الحركة من الموالين للفريق الحلو هذه الحجة وعملت على الترويج لها وسط القواعد، كتابة وتسجيلا بالصوت والصورة، كشهادة دامغة لاتهام رئيس الحركة وأمينها العام السابقين بالانحراف عن مسار ومقاصد الحركة ورؤيتها. لذلك، فإن مسودة المانيفستو هذه لا علاقة لها بمرجعيات الحركة الشعبية، المتمثلة في مانيفستو ودستور 2008، وقرارات الحركة السابقة، بل هو مانيفستو "حركة جديدة لا علاقة لهم بها"، بمعايير تغيير الاسم واغفال الكفاح المسلح وحق تقرير المصير.

ابتداء، تجدر الإشارة إلى أمرين هامين وثيقي الصلة. أولهما، ربما لجهلى بطريقة عمل القيادة "الثلاثية" الانتقالية للحركة، صراحة لم أفهم ما يعنية الفريق عبد العزيز بأنه لم يتفق مع الأمين العام على المسودة، وكأنما التداول حول مسودة الوثيقة هو أمر يدور على نحو ثنائي بين نائب رئيس الحركة وأمينها العام! وثانيهما، أنا لم "أكتب" مانيفستو، بما يرمي إليه اللفظ من معنى، كما ورد فى نص الاستقالة، بل كنت رئيسا للجنة كونتها قيادة الحركة، في سياق إجراءات مؤسسية ل"فك الارتباط" بين قطاعي الحركة في الشمال والجنوب، بهدف تحويل "قطاع الشمال" إلي حركة شعبية كاملة الدسم في السودان، بعد انفصال جنوبه.

فحقيقة الأمر، أنه في ختام اجتماعات المكتب السياسي للحركة الشعبية، جوبا 20 يناير2011، صدر قرار بتكوين لجنتين مكلفتين بإعادة تنظيم الحركة الشعبية وفك الارتباط شمالا وجنوبا وقيام حركتين مستقلتين عن بعضهما البعض سياسا وتنظيميا وماليا في كل من دولتي السودان وجنوب السودان. وبعد مشاورات بين قيادة الحركة والأجسام المكونة لها، في المنطقتين وقطاع الشمال، اتفق على أن يتولى الرفيق / مالك عقار مهام الرئيس، والرفيق / عبد العزيز الحلو مهام نائب الرئيس، والرفيق / ياسر عرمان مهام الأمين العام، إلي حين عقد مؤتمر الحركة الشعبية بدولة السودان، الذي تنظمه هذه القيادة "الثلاثية" الانتقالية. وفي أول اجتماع لهذه القيادة، في 8 – 7 فبراير 2011، وضمن عدة قرارت تنظيمية ولجان مؤقتة، تقرر تكوين لجنة الرؤية والبرنامج وتكليفها بصياغة رؤية الحركة وبرنامجها. وفي 15 مارس 2011، بالرقم (1) لسنة 2011، صدر قرار من مالك عقار اير، رئيس اللجنة الانتقالية للحركة الشعبية / شمال، أنه "بموجب الصلاحيات والمهام الموكلة لي لاكمال بناء الحركة الشعبية في شمال السودان، وبعد تشاور مع أعضاء مجلس القيادة المكلف من المكتب السياسي أوجه بتكوين لجنة مؤقتة لإعادة صياغة رؤية وبرنامج الحركة الشعبية في شمال السودان، يتوافق مع المتغيرات والمستجدات والتي من بينها انفصال جنوب السودان". وتتكون اللجنة من الرفاق

الآتية اسمائهم: الواثق كمير؛ رئيسا، أبكر آدم إسماعيل؛ نائبا للرئيس، محمد يوسف المصطفى؛ مقررا، ندى مصطفى؛ عضوا، سعدية عيسى؛ عضوا، أحمد الصافي؛ عضوا، محمد جلال هاشم؛ عضوا، سراج حامد على؛ عضوا. وتكونت سكرتارية اللجنة من: أنور الحاج، كمال كمبال، على عبد اللطيف، نزار يوسف. استجابت كل عضوية اللجنة وشاركت بفعالية في أعمال اللجنة، ما عدا د. أبكر آدم اسماعيل الذى لم نسمع منه، مما دفع باضافة د. عبد اللّه تيه الى اللجنة.

منذ البداية، حرصت أن تستهدي أعمال اللجنة بمنهج نجمع عليه في كيفية التداول حول المواضيع المختلفة، والخروج بوثيقة تعبر عن رؤية الحركة الشعبية في السودان، وذلك بحسب موجهات قرار تكوين اللجنة وتحديد أهدافها وصلاحياتها. فخطاب التكليف من القيادة يطالب من اللجنة أن "تؤدي مهمتها برصانة علمية وانفتاح على كافة القوى الديمقراطية والمفكرين والمثقفين والمهمومين..وباحداث حراك فكري في الساحة السياسية...واللجنة ستتيح أكبر قدر من المشاركة والمساهمة". ابتدرت اجتماعات اللجنة ب"خطاب افتتاحي"، نحو صياغة برنامج ملهم ومقنع، تطرق إلى كل القضايا التي ستتضمنها مسودة المانيفستو والاسئلة التي ينبغي طرحها وإيجاد الإجابات عليها. تم نشر الخطاب على نطاق واسع، ولقي استجابة كبيرة انعكست في تعليقات العشرات، وبعضها منشور في الصحف، من عضوية الحركة، ومن عموم المناصرين لرؤية السودان الجديد، والمهتمين بقضية التغيير، ومن المهنيين والمختصين، مما لا يسمح المجال بذكر اسمائهم.

وفي أعقاب نقاشات ومداولات مطولة حول كافة الموضوعات، وتوافق أعضاء اللجنة على خطوط عريضة من الخلاصات الواجب تضمينها في الوثيقة، اتفقنا على لجنة مصغرة، برئاسة د. محمد يوسف المصطفى ود. محمد جلال هاشم، ود. مصطفى عوض الكريم، بغرض صياغة مسودة أولية نركز النقاش حولها حتى نتوصل إلى الوثيقة النهائية. وبعد مدولات أخيرة توصلنا إلي مسودة شبه متكاملة أسميتها "المسودة صفر"، ومعنونة باسم "الحركة الشعبية للديمقراطية والمواطنة". كان موضوع تغيير اسم الحركة حاضرا في مداولات اللجنة، وبعد نقاش مطول حوله توصلت اللجنة لاتفاق بوضع الاسم في "المسودة صفر" وتقديمه للقيادة كمقترح فقط، ننتظر رأيها حوله، طالما يظل أمر إجازة المانيفستو سيتم من خلال مؤسسات وأجهزة للحركة، في نهاية المطاف، وليس للجنتنا المكلفة أي يد في ذلك. وهذا ما حدث. ففي 15 مايو 2011، قمت بتكليف الرفيق عمر عثمان (علمانية)، مدير مكتب الأمين العام، بإرسال "المسودة صفر" إلي رئيس القيادة الانتقالية ونائب الرئيس والأمين العام. لم أتلق رد، أو أحظ بتعليق، من الرئيس أو نائب الرئيس. أما الأمين العام فقد استلمت منه، في 19 مايو 2011، رسالة مطولة، قاربت كلماتها ألف وخمسمائة، تضمنت العديد من الملاحظات حول المسودة.

إن إتهامي أنا، أو لجنة الرؤية، بتغيير اسم الحركة وأهدافها ووسائلها ليس بحقيقة، بأي حال من الأحوال، إنما يندرج في باب الظنون. فلا أنا ولا اللجنة نملك سلطة أو صلاحية لتغيير اسم الحركة، إنما تقدمنا بمجرد اقتراح بتغيير الإسم لينسجم مع ظروف الانتقال المترتبة على اتفاقية السلام الشامل. ذلك المقترح لا يشكل جرما ولا خروجا من، أو تعديا على صلاحيات لجنة الرؤية والبرنامج، بل يقع أمر تغيير اسم الحركة في صميم مهام اللجنة، ويشكل أحد أجندتها. حقا، فبحد كلمات قرار تكوين لجنة الرؤية من قبل القيادة الانتقالية "الثلاثية"، في 8 فبراير 2011، فإن اللجنة مكلفة أيضا بمناقشة "التعديلات في المسميات بما في ذلك أيهما أفيد الاحتفاظ أم عدم الاحتفاظ باسم الحركة الشعبية، كذلك الشعارات والرموز".

بنفس القدر، تقتضي الأمانة والأخلاق أن أقول إن إتهام الأمين العام السابق بتغيير اسم الحركة، من خلال مسودة المانيفستو، لا أجد له مكانا من الإعراب. فطوال فترة صياغة المسودة، التي فاقت الشهرين، وما تبنته من منهج أشرت إليه أعلاه، لم يتدخل الأمين العام، ولو بكلمة أو إشارة، في أعمال اللجنة، فيما عدا ملاحظاته التي أرسلها معنونة إلي وأعضاء اللجنة بعد أربعة أيام من استلامة للمسودة "صفر". ليس ذلك فحسب، بل الأمين العام لم يقبل باقتراح اللجنة لتغيير الاسم، وأفتبس من كلماته التي جاءت على صدر ملاحظاته، "اضافة الديمقراطية والمواطنة للاسم يمكن أن يطرح في اطار قضية الاحتفاظ بالاسم أم تغييره جزئيا أو كاملا كقضية تحسم لاحقا علي نحو ديمقراطي وايراد الحجج والأسانيد حول الفائدة وعدمها من الاحتفاظ بالاسم أو التغيير الكامل أو الجزئي وأخذ الاعتبارات الفكرية والسياسية والتاريخية والقانونية والدستورية في الحسبان بدلاً من طرحها فى المسودة الأن". وعلى إثر هذه الملاحظات، ببساطة قمت بالإستغناء عن الإسم المقترح وتركنا إسم الحركة الشعبية كم هو على صدر المسودة النهائية، ولا صلة للجنة، ولا رئيسها، بمصير هذه الوثيقة. فهذا يظل شأنا يخص الحركة الشعبية ومؤسساتها التنظيمية لصناعة القرار.

أما الاتهام بتغيير الأهداف والوسائل، ويقصد بها إغفال المسودة لهدف حق تقرير المصير والكفاح المسلح فهو، أيضا لا يقوم على ساقين ولا يسنده واقع. فقد وضحت سياق ظروف الانتقال بعد انفصال الجنوب، بحكم شروط اتفاقية السلام الشامل، التي تملي التحول إلي حركة سياسية جماهيرية واضحة القسمات، والدخول في مرحلة جديدة من التطور الدستوري السلمي والتحول الديمقراطي في كل من دولتي السودان وجنوب السودان. فلا المناخ السياسي السائد آنذاك، ولا الواقع الذي تمت فيه مداولات لجنة الرؤية والبرنامج، كان يسمح بالحديث عن تقرير المصير أو الإبقاء على وسيلة النضال المسلح لإحداث التغيير (وهي المصممة لإسقاط النظام). فأحكام الاتفاقية ونصوص الدستور الانتقالي لعام 2005، تنبذ العنف ولا تسمح إلا باستخدام أدوات التغيير السلمي. ولربما فات على بال الفريق عبد العزيز، وموجهي الاتهام الآخرين من القيادت الموالية له، أن الحركة الشعبية أصلا كانت مشاركة فى كل مستويات الحكم! حقا، فرئيس الحركة حينئذ، الفريق مالك عقار، كان واليا منتخبا في ولاية النيل الأزرق، بينما كان الفريق عبد العزيز نائبا لوالي جنوب كردفان، ومرشح الحركة لخوض الانتخابات على مقعد الوالي. بل كان الفريق الحلو آنذاك يعمل سويا مع شريكه في الحكم الوالي، أحمد هارون، في تناغم وانسجام وصفه المراقبون بالنموذج الذي يشار إليه بالبنان في تجربة الشراكة في الحكم. بل، في العاشر من أكتوبر 2010، كتب الثنائي مقالا مشتركا بعنوان "المشورة الشعبية: طريقنا إلى السلام المستدام" نشر على نطاق واسع في كل الصحف السودانية، احتفى به كافة محبي السلام. فماذا كان يتوقع الفريق عبد العزيز الحلو، وهيئة اتهامه، من لجنة الرؤية والبرنامج في ذلك الوقت؟ هل كان يرغب في أن نتحول إلى منجمين نؤسس صياغة مسودة المانيفستو على التكهن، ونحدد الأهداف والوسائل، على سيناريو خيالي نستدعي في طياته وقوع الحرب في المنطقتين قبل حدوثها على أرض الواقع؟

لدي تعليق آخر وأخير مهم. حقيقة، لم أفهم إشارة الفريق عبد العزيز الحلو إلى أنه "طلب من د. أبكرآدم إسماعيل ومركز دراسات السودان الجديد بمراجعة مسودة د. الواثق والعمل لتقديم مسودة أخرى. مراجعة مسودة د. الواثق والعمل لتقديم مسودة أخرى. وتم ذلك و قمنا بتكوين لجنة برئاسة ياسر جعفر للخروج بمسودة واحدة الشعبية / شمال. لم تظهر تلك المسودة المنتظرة حتى اليوم". من جانبي، لا أدري مصير هذه الوثيقة المنتظرة، ولكني أعلم أن مسودة المانيفستو المجازة من قبل المؤتمر العام الأول للحركة في كاودا، 12 – 8 أكتوبر 2017، تكاد أن تكون متطابقة مع تلك التي كلف بصياغتها د. ابكر آدم إسماعيل في مايو 2012. فقد اطلعت على الوثيقتين!

التحالفات السياسية للحركة: تبدل المواقف!

موقف الحلو من التحالفات السياسية المطروح في خطاب استقالته قد فارق الموقف العام للحركة الشعبية، منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي، ويتناقض مع موقف الفريق الحلو نفسه في النصف الثاني من عام 2005 أبان توليه رئاسة قطاع الشمال للحركة الشعبية.

فمن جانب، ظلت الحركة الشعبية دوماً حريصة على التفاعل وخلق صلات مع مختلف القوى السياسية والإجتماعية في الشمال، منذ بداية النصف الثاني من الثمانيات. ولعبت الحركة دوراً محورياً في جمع هذه القوى في وقت مبكر في كوكادام (إثيوبيا)، وتحديدا في مارس 1986، ولم يمض عامان على تأسيسها. وهكذا، فقد أقامت الحركة الشعبية تحالفات مع جميع القوى السياسية الحديثة والتقليدية، بغرض المضي قدما بعملية البناء الوطني. توجت الحركة هذه التحالفات بعضوية فاعلة في التجمع الوطني الديمقراطي، والذي تبوأ قائدها رئاسة قواته، كما أسهم رئيس الحركة الراحل بف عالية مشهودة فى توقيع قوى التجمع على إتفاقية القاه رة مع الحكومة السودانية، فى يونيو 2005. للمفارقة، كان الزعيم الراحل، جون قرنق، يفضل التحالف مع القوى السيا سية "التقليدية"، على الإئتلاف مع القوى "الحديثة". فقد طرح على قوي التغيير فى الشمال، بعد فشل مبادرة "لواء ال سودان الجديد"، خيار العمل فى إطار التجمع كتحالف عريض ومفتوح، يوفر مكانا لكل قوى السودان الجديد فى طريق بناء هذا السودان، خاصة وأن بعض أقسام هذه القوى كان يسعى لإقامة تحالف إستراتيجي مع الحركة وإقصاء وإستبعاد القوى "التقليدية"، وهو توجه وصفه الزعيم الراحل بأنه محفوف بالمخاطر. وفى رأيي أن حرص زعيم الحركة الشعبية الراحل على التحالف مع القوى السياسية الشمالية، خاصة القوي التقليدية، لم يكن فقط من أجل تحقيق هدف التجمع الرامي إلى إزالة النظام وتنصيب نفسه بديلا، بل لحشد سند ودعم هذه القوى، كشرط لازم وضروري لممارسة حق تقرير المصير عن طريق الإستفتاء. وبالفعل، هذا هو ما وقع.

ومن ناحية أخرى، كان رئيس قطاع الشمال يحمل نفس التصور، حين توليه للمنصب. فقد كان رأييه أن تقيم عضوية الحركة في النقابات تحالفات مع كافة القوى الديمقراطية في الانتخابات النقابية. ففي أتون المعركة التنافسية في انتخابات الاتحاد العام للمحامين في نهاية النصف الثاني من عام 2005، كان الفريق عبد العزيز يساند موقف المحاميين المنتسبين للحركة الشعبية في تحالفهم مع، ودعمهم لقائمة التجمع الوطني الديمقراطي. قوبل موقفه هذا بهجوم عنيف من قبل القيادات المتنفذة في اللحركة الشعبية يومئذ. ففي اجتماع مشهود لقيادات الحركة الشعبية بالخرطوم، انتقد القيادان تيلار دينق، وزير الدولة برئاسة الجمهوريه، وأليو أيني، وزير الدولة بالداخلية، توجه رئيس قطاع الشمال انتقادا عنيفا وبأقسى العبارات. وفي أعقاب تلك الحادثة، غادر الفريق عبد العزيز الخرطوم مغاضبا إلي الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الآن، فالفريق عبد العزيز يدعو إلى إعادة النظر فى خريطة تحالفات الحركة الشعبية / شمال بما ينسجم مع تعريفه ووصفه لطبيعة الصراع الدائر بالبلاد. فالخلاف على الموقف من التحالفات يرجع إلى قراءة الفريق عبد العزيز وتصوره لطبيعة الصراع السياسي – الاجتماعي فى البلاد، والتي بدورها تستدعي مراجعة تحالفات الحركة مع القوي السياسية الأخري. فهو يري أن الحرب طال أمدها، منذ عام 1956، لسببين، أولهما، إنقسام الضمير السياسى السّوداني بين المستفيدين من "المركز العروبي الإسلامي"، من جهة، والمهمشين المتضررين من هذا المركز، من جهة أخري. وثانيهما، إنقسام الوجدان الجمعى القائم على أساس التباين الثقافى وصراع الهوية وهل هى عربية أم أفريقية؟ فبالنسبة له، لا مجال ل "محايد" فى هذه الحرب، فقد إنقسمت الشعوب السودانية إلى فريقين، " فريق مع رؤية السودان الجديد الذى يسع الجميع، وفريق آخر مع المشروع العروبي الإسلامي الإقصائي". وبذلك، فالفريق عبد العزيز يعد القوي السياسية المدنية، كما أسماهم "دعاة ال جهاد المدني"، ولا يخفى أيامن القوي يقصد، جزءاً لا يتجزأ من قوى المركز والسودان القديم، ولو بدرجات متفاوتة. وبالتالي، خلص إلى أنه "إذا كان لا بد من تحالفات مع تلك القوى فليكن، ولكن لا بد أن ترتكز على أسس مشروع السودان الجديد".

ولكن، فقد علمتنا تجربة حق تقرير المصير لجنوب السودان وممارسته عبر الاستفتاء، أن ذلك لم يكن ليتم من غير أن يصبح الحق مطلبا مجمعا عليه من كافة الجنوبيين، في كل تكويناتهم الاجتماعية والقبلية وكافة تشكيلاتهم السياسية، وبدون دعم ومساندة جميع القوى السياسية السودانية، الحاكمة منها والمعارضة. هكذا، لم يكن للحركة الشعبية أن تصل لمحطة الإستفتاء بدون نجاح الزعيم الراحل في جمع كلمة كافة التكوينات السياسية، بما يشمل تلك التي كانت توصف بعبارة "القوى التقليدية". فإن كان الفريق عبد العزيز الحلو لا يرغب في التحالف إلا مع القوى المنتمية ل "فريق السودان الجديد"، بدون تعريفها سياسيا أو تحديدها تنظيميا، فكيف يتسنى للحركة الشعبية أن تنتزع حق تقرير المصير؟

الحركة الطلابية رأس رمح التغيير هل تراجعت عن أدوارها؟

تحقيق...

حزيفة عبدالله

ظلت الحركة الطلابية واحدة من قوى التغيير الشامل في الساحة السودانية منذ فترة طويلة و قد لعبت دوراً محورياً هاماً في حركة التغيير السياسي والاجتماعي والثقافي...الخ

في تاريخنا القديم والمعاصر ومازالت تواصل في رسالتها (مدارات جديدة) تسلط الضوء على هذة الرحلة المهمة عبر

قراءة مشهد الحركة الطلابية بمعزل عن المشهد السوداني العام، بتحولاته وانفجاراته،

و التي تضع الإنسان فيه أمام مأزقها، ينجم عنها حلول مبتورة، فالتعقيدات الاجتماعية الهائلة والسياسية والفكرية، كلها صبت في تضخيم حالة الكساد داخل الحركة الطلابية، ويشهد الواقع تراجع هذه الحركة للوراء في هذا السياق تستضيف (مدارات جديدة) عدداً من

كوادر الحركة الطلابية و الباحثين في هذا الشأن وتطرح سؤالاً حول موضوع: هل تراجعت الحركة الطلابية عن دورها التاريخي في الحراك العام و ما هي إمكانية الخروج من هذا النفق ؟؟؟

يقول معتزبشير(تروتسكي) الباحث في الحركة الطلابية و كادر الجبهة الديمقراطية و الحزب الشيوعي ...

،إن حلقة التعديلات في جسم هذه الحركة لاينبت بمعزل عن التأسيسات السيئة التي تشهدها مجتمعاتنا أكثر من كونها تأسيسات جيدة؛ فالحوار السياسي في الجامعات السودانية، كما يمارَس اليوم، يقوم على خطأ مزدوج؛ في مقاربته للواقع السياسي العام وفي هدفه وغاياته، وفي مفارقاته الحاسمة للجدل فيه. فإذا كانت مطلوبات المقاربة، التي يستدعيها الحوار السياسي العام، تتلخص في الرغبة في تقليص الفوارق بين المتحاورين، وحمل طرف على الاعتراف بالطرف الآخر واحترام وجهة نظره، مع تمسك كل طرف بتفوُّق وجهة نظره، فإن المفارقة في ممارسات الطلاب تبدأ من الانطلاق من مسائل خلافية، قد تبدو عادية، ثم لاتلبث أن تتطور إلى مشاحنات وعراك وقتل. لأن بعض حوار الطلاب لا تفرزه ضرورات الحوار، بشروط وأدبيات الحوار، وإنما ينشأ عفواً بمحاولة إقصاء الفكرة الأخرى التي يفترض المحاور ثبوت الاعتراضات المنطقية عليها، من دون تسمية لهذه الاعتراضات بالضرورة. فهو لا ينشأ مع نشوء حاجة موضوعية، ولا يهدف إلى تحقيق غاية طالبية أو صَونها، ولايرعى وحدة في التنوع تتلاقى حول جوهر واحد وحيثية مؤكدة، فيثور في تبيان مفاصله الكثير من اللغط، الذي اتسمت به أركان النقاش في الجامعات السودانية، ويتطور جدلاً أو سجالاً لا يدلف إلى نتيجة متوخاة، فتختلط أخطاء المقدمات بفساد النتائج. وسرعان ما ينحرف الحوار برمته عن الجادة ويجتنب الصواب، فتتقافزنذر التعصب في الأذهان، ويلقي التطرف بكلله على العقول، فيكون العنف والقتل وإراقة الدماء، وجلّ هذا لو دققنا النظر فيه سنجد بإن اتصاله بتجذر قيم مثل الديمقراطية والحريات الشفافية والنقد والنقد الذاتي يكاد يكون في عملية عكسية فكل ما قلت تلك القيم كلما كان ما نشهده الآن في السُوح الطلابية نقيضها للدرجة التي يصبح معها ممارسات العنف والفساد والديكتاتورية أمراً عادياً، لذلك واحدة من تلك المعالجات هو النفاذ بعمق في تفكيك ثقافتنا التي تعمل على تأطير القيم السالبة...

حيث يقع دور في التفكيك على مؤسسات الدولة بشكل كبير في المقام الأول، والذي بدورها في الإشتغال على هذا التفكيك بالإتجاه نحو المؤسسات التعليمية من خلال المناهج وسن القوانين، كذلك بالإضافة للأسرة والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني، كلها بأدوارها القوية في هذا الإتجاه سيصب دون محالة في إنتاج بِنية مجتمع جيد سيُلقي بظلاله نحو حركة طلابية عقلانية واعية...

ويضف معتزبشير: لو حاولنا أن ندلف بتشخيص الجزئيات لمعضلة الحركة الطلابية بشكل أكثر تمحيصاً سنجد بأن هيكلة التنظيمات نفسها تدفع كثيراً بعجز الدولة عن معالجة هذه المشكلات كمبرر لها، ومتناسية (التنظيمات) عمداً او سهواً بأن النظام الموجود الآن هو من يعمل على وأد هذا النشاط، لذا فغياب الأساليب والتكتيكات الفعالة والمرنة عن سمة تفكير هذه التنظيمات، تركت مساحات شاسعة وواسعة للنظام في سهولة السيطرة على المجال الطلابي، وهذا يُبين ضعف مدرسة الكادر أو عدم تفعيلها بشكل يُوازي المرحلة التي يجب فيها على التنظيمات إستلام دورها بأمانة في سكب الوعي والاستنارة تجاه الجماهير الطلابية وفي الشارع كذلك، وتقديم حلول عملية لها، مستندة إلى رؤية سياسية متماسكة ومشروع وطني شامل...

فإذا كانت السياسة في أحد أوجهها هي وضع الصيغ والأفكار والإجراءات وطرق إدارة الاختلاف فإن هذا الإدراك يساهم في إعادة رسم صورة المشهد بتصميم جديد مفيد. لذا، فمن الضروري أن تنهض مبادرات رسمية ومجتمعية تُوفر الوسائل والإجراءات الضامنة عبر التكتيكات الفعالة والمرنة، وصولاً إلى تهيئة الشروط الموضوعية، في جوانبها المادية والفكرية، لحوار يتميز بالفاعلية والإنجاز. وكذلك طرح مضامين بمنطق يتعلق بالمقاصد القريبة والغايات البعيدة للقيم الإنسانية، وتحديد نقاط الخلاف والاختلاف، ووضع الصياغ العام الذي يحدد وظيفتها، وأسس ومقومات الحِراك المنطلق من مصالح الطلاب؛ كما ولا بد من إقامة الندوات وورش للتأهيل الكادري، مع الصرامة الأكاديمية والأخلاقية بالمنهج، ومحاولة قولبة الواقع الموجود بمفاهيم جديدة في الحقل الطلابي بكل اتجاهاته من أكاديمي – سياسي – ثقافي – فكري ...الخ وذلك لا يتم إلا بتغير وسائل العمل وطرائق التفكير بُغية الإصلاح الحقيقي للحركة الطلابية...

ويكمل معتز: لذا وعندما ينفتح الباب على مصراعيه فى حلقة حِراك الحركة الطلابية، وفي محاولة للمس أسباب فشل كل التكتيكات تجاه مسألة التغيير برمتها وتراجعها فيما يتعلق بمهامها، لابد أن نجد ما يحدده هذا التكتيك خلال توفر كل الوسائل لتحقيق مهامها فى ظل الظروف التي تمر بها الممارسة الثقافية والسياسية؛ لذا يجب أن تعي المؤسسات التي تعمل على التغيير بأن حالة الانتقال بمجتمعاتنا من مرحلة التقليد إلى الحداثة في كل تمظهراتها، يتطلب اجتراح مسار جديد يتمثل في تمكين للديمقراطية والإشتغال على منهجي (التفكيك والعقلانية) بشكل حقيقي داخل هذه المؤسسات؛ فأزمة هذا الركود والوعي في داخل جسم الحركة الطلابية فهي ليست هنا أو هناك، وحصر على منظومة دون غيرها، إنها حركة جمود في الواقع وفي الفكر لدى هذه المؤسسات في آن واحد؛ وفي ظل هذه الرؤية نجدها تعمل على تكدير عقل مطواع خاضع لا يتساءل ولا ينتقد، ويخلط بين المشكلات الحقيقية والمشكلات الفرعية وهم في هذا التوجه يعطون انطباعاً إن العقل والفكر شيئان

غير مرغوبين وليسوا مطلوبين أصلاً، ومن هنا نجدهم يدافعون عن الثقافة السياسية البائسة أو الجامدة، لذلك فأن التيار الغالب في الوقت الراهن (ومع الأسف) في عالم العمل السياسي متحجر الوعي؛ بالتالي فهي أضحت مدجنة بشعارات سياسية يغلب عليها طابع الهُتاف فقط، ما عمل على تراجع كل مظاهر الوعي التنوير، حيث بدأت حركة الاضمحلال تدب في كل وحدات الحركة الطلابية، وكان ذلك ناتج من الممارسات الخاطئة للمنظومات السياسية بعدم اتباعها لفلسفة التغيير بشكل علمي، فتحول الكادر تدريجياً إلى الانصرافية وإنتشرت ثقافة الانعزالية بين المنظومات السياسية والجماهير، وتصاعدت الأفكار الهامشية وقضايا شكلية لا تقدم ولاتؤخر ناتجة عن طريقة أو طرق تفكير، لا علاقة لها بعوالم السياسة أو الاجتماع أو أي شكل من أشكال إدارة المجتمع، والمؤسف أن موجة التفكير السيئة تلك لم تقتصر على أصحاب المشروع نفسه من قِبل منظومات بعينها بل جرفت معهاكل الحركة الطلابية والتنظيمات التي أضحت مصابة بالعدوى صارت ناقلة لها كذلك؛ عليه لإصلاح مجتمع الحركة الطلابية يبرزسؤال حول (أين نحن الآن!؟)، حيث أن المدخل والإجابة يُجيب عليها الواقع الماثل أمامنا حول تكتيكات العمل السياسي الموجودة الآن والتي إستنفذت أغراضها مالم يتم تغيير طرائق التفكير والأدوات؛ ساعتها يمكننا تجاوز مرحلة التفكير إلى مرحلة الوعي بالتفكير أو مايسمى بـــ(الميتامعرفة) وهي القدرة على التفكير بهدف تحسين التفكير وجعله أكثر دقة وتميزاً ووضوحاً، ومرحلة ما بعد التفكير هذه تستغرق من هذه الحركة بكل مكونتها مجهوداً ذهنياً بالغ العمق، إذ يتطلب الأمر حواراً ذهنياً من نوع معين يسهم بدوره في ولادة فكرة جديدة تتسم بالأصالة والمرونة والموازنة بين شتى الأفكار التى طُرحت، وهذه الفكرة الجديدة تمكن الحركة الطلابية من اتخاذ عمل ما، أو مهمة معينة نقوم بأدائها.

الدولة الأن منهمكة بشكل مباشر أو غيره في نزع سمة العقلانية والوعي من المجال الطلابي ، إن كان عبر تدويرها لعديد من المناهج البائسة أو من خلال إفرازات سنوات الحرب التي أشعلتها، وجلّ سياسات الدولة بالتحديد في الجامعات بعدم انتخاب إدارات، أو فيما يتعلق بحرية النشاط الأكاديمي والسياسي الثقافي، تسعى من كل هذا تعطيل مد الوعي وكبح طاقات الشباب في تغير إيجابي لأنها تعي بأن ديمقراطية التعليم هي وأحدة من معاول مقبرة سياساتها التعليمية، لذا تسعى بكل ما أوتيت من قوة لنفي وتكسير كل ما من شأنه أن يدفع ويُعلي بالقيم الجيدة والإنسانية داخل المجالات الطلابية، لذا قلنا بأن على القوى السياسية الطلابية وحركة الطلاب في عموميتها، أن تعي بأن مشاريع التشظي هي ليست في صالحها بل هي ما قلبت الدفة وجعلت هذا النظام هو من يُدير خيوط اللعبة بشكل كبير، لذا شاهدنا هذا التراجع في كتلة الحركة الطلابية بعد أن كانت متقدمة نوعاً ما مما عليه الآن؛ إذاً لابد أن تعي الحركة الطلابية بكل مكوناتها التي تسعى لتغيير إيجابي أن مشروعية أهدافها هو تأسس لأرضية صلبة للقيم الإنسانية من ديمقراطية وحرية وغيرهما، وهو ليس بالسهل في ظل ممانعة النظام وإدراكه الجيد لخطورة أن تستلم الحركة الطلابية مهامها بشكل حقيقي؛ لذا وعليه بأن مجمل ما يمكن قوله بعد التشخيص أعلاه أن (الكورة في ملعب الحركة الطلابية)...

و تضيف الطالبة اريج عبدالله كادر طلاب الحركة الشعبية لتحرير السودان شمال في هذا السياق

أن تراجع دور الطالب عن معرفة حقوقه سواء على مستوى حقه كطالب داخل سور الجامعة أو كمواطن هذا التراجع يرجع لعدة أسباب أهمها

سياسات النظام التي تقهر الطلاب وكوادر الحركة الطلابية و الاستهداف الممنهج من قبل النظام الغاشم للحركة الطلابية عبر العنف و السعي

لتفكك الوحدة الطلابية لخوفه منها وإيمانه بقدرتها على إحداث التغيير كما حدث في مايو و اكتوبر

إضافة لانعكاس خلافات المؤسسات الحزبية على الروافد الطلابية لتلك الأحزاب ونقل الصراعات للتحالفات الطلابية

وتضيف أريج: البعد عن الشارع العام و مخاطبته بلغته البسيطة حتي يتم بث الوعي لدي المواطن وإشراكه في عملية التغيير و البعد عن ممارسة الديمقراطية في بعض مؤسسات القوى السياسية للحركة الطلابية وحصرها في إطار نظري دون تطبيق.

وعن كيفية الخروج من هذا النفق المظلم تؤكد أن المهرج هو السعي الجاد لتوحيد الجهود الطلابية وإقامة التحالفات الاستراتيجية التي تخدم المصالح المشتركة.. والحد من الخلافات غير المرغوب فيها وغير القابلة للذوبان في خط التغيير... بجانب السعي الجاد للعمل من خلال أرضية مشتركة لبث الوعي في المواطن السوداني و الطالب الجامعي الذي بالضرورة سيقود عجله التغيير فيما بعد.. وأخيراً احترام كافة الآراء والايدلوجيات وعدم المساس بها واحترام الرأي الآخر.. من خلال تطبيق المبادئ النبيلة للديمقراطية..

في سياق ذي صلة يضيف عروة الصادق

كادر حزب الأمة القومي ((المؤسسات التعليمية في السودان بعضها يحتضر وبعضها قبر فالجامعات السودانية فتكت بها عوامل التعرية التي مارسها النظام بدءً مما سماه ثورة التعليم العالي التي عبثت بالمناهج والمقررات ومارست نوعاً من الإهمال والتشويه للعملية التعليمية، هذا كله أسهم في تردي وعي الحركة الطلابية في الجامعات، بالإضافة لممارسة النظام كافة فنون التصفية السياسية والمادية والمعنوية والجسدية لكل نشاط أو طالب نشط في مجال مناوئ للنظام. وشكلت أحداث العنف في السنوات الأخيرة مبرراً لمنع النشاط اللاصفي في الجامعات أياً كان نوعه فهنالك إدارات جامعية منعت أي تجمع أو تكوين سياسي أو ثقافي أو رياضي وتم تجميد وحل كل الروابط المعنية بالعملية الثقافية.

كل هذه العوامل قتلت الجامعات وأوصلت طلابها إلى هذا الحضيض.

أما عن إمكانية النهوض بالحركة الطلابية من جديد فيختم عروة حديثه{{ أن ذلك ممكن إذا علت همم من "تفرقوا" من قيادات الحركة الطلابية التي شغلتها شواغل التحصيل المادي والأكاديمي وغيره و"تفرغوا" لبث روح الوعي في جسد الحركة الطلابية المنهك، فضلاً عن الالتفاف حول مشروع طلابي هادف يستقطب له الدعم وينفذ بدقة وهمة وصدق.. وكل الظروف المحيطة تشير إلى أن عقبة التغيير في البلاد هي ضعف الحركة الطلابية، والبلاد الآن أحوج ما تكون لطلابها وحراكهم الداعي والداعم لمسيرة السلام العادل الشامل و التحول الديمقراطي الكامل}}

.

الجدير بالذكر أن الحركة الطلابية واجهت عنفاً غير مسبوق في السنتين الأخيرتين من قبل سلطة النظام و قد أغلق عدد من الجامعات التي كانت تمثل ساحات الوعي والاستنارة بفعل ممارسات النظام القمعية مثل جامعة كردفان والسلام في بابنوسة و سنار السنتر و الجزيرة و بخت الرضا وجامعة بحري والأهلية...

وكانت الأحداث الأكثر عنفاً بعد تصريح البشير لقناة الجزيرة في منتصف العام الحالي بقولة إنه لن يسمح بممارسة نشاط سياسي لطلاب الحركات المسلحة داخل الجامعات تحت أية لافتة كانت (الجمعيات الثقافية والروابط الاجتماعية للطلاب كما يعتقد)

بعد هذا التصريح تم التضييق على نشاط الحركة الطلابية و قمعها و فصل العديد من الطلاب فصلاً تعسفياً خاصة في جامعتي سنار و الخرطوم (شمبات +تربية)

ولكن رغم ذلك ما زالت الحركة الطلابية تقاوم بطش وجبروت النظام للمواصلة في ترسيخ إرثها التاريخي في نشر الوعي والمساهمة في عملية التغيير...

ورحل رستم علي مصطفى

ياسر سعيد عرمان

بالأمس الموافق ١٣ نوفمبر، وفي كنساس سيتي بالولايات المتحدة الامريكية رحل أخونا الكبير وصديقنا ورفيقنا العزيز رستم علي مصطفى ، وقد أبلغني قبل ساعتين الأستاذ محمد داؤود بهذا النبأ الحزين .

فمن هو رستم علي مصطفى ؟

في عجالة يمكنني أن أعرف رستم علي مصطفى للذين لايعرفونه وفي إحداثيات عجلى لا توفيه حقه الذي لابد لنا أن نوضحه على نحو أكثر تفصيلاً ، فهو إنسان يستحق أن يتعرف السودانيون على سيرته .

رستم علي مصطفى أحد قادة الجيش الشعبي الذين قاتلوا في أعالي النيل و الإستوائية وتقلد العديد من المواقع القيادية في الجيش الشعبي .

انضم رستم علي مصطفى للحركة والجيش الشعبي في عام ١٩٨٨م ، وهو من ضباط القوات المسلحة القلائل الذين أعطاهم الدكتور جون قرنق قيادة لواء من مشاة الجيش الشعبي دون أن يمروا بأية فترة اختبار لولائهم السياسي للحركة الشعبية ، لمعرفة طويلة سابقة ربطته بالدكتور جون قرنق . وقد كنت موجوداً في رئاسة الدكتور جون قرنق المتحركة في الحدود الإثيوبية في أول لقاء بينهما . وحينما وصل رستم علي مصطفى إلى مدينة (قمبيلا) كان معه القائد دوت دوم كوج . وطلب دكتور جون إعطاءهما عربة لتقلهما بسرعة إلى (فنجدو) حيث يوجد . فقرر قائد المنطقة إرسال دوت وترك رستم ، وقال لضابط الإشارات في رئاسة دكتور جون (كلم القائد العام أنني لن أرسل الضابط ذا اللون الأحمر ، لأنني أخاف منه ، واحتفظت به في المنطقة الخلفية) فرد دكتور جون حينما بلغه الخبر ، وقد كنا حضورا مع ضباط الرئاسة ورئيس هيئة الأركان الراحل وليم نيون والقائد سلفاكير ميارديت ، رد ساخرا " إن الضابط ذا اللون الأحمر هو بالضبط من أطلبه وسوف أعطيه هذه القوة التي أمامي فليرسله حالا إلي" .

وفي طريقه إلى جوبا كان دكتور جون قرنق يسأل كل يوم عن المسافة التي قطعها فرد رستم على جون قرنق ساخرا عبر الضابط المسئول عن الإشارة في رئاسة جون قرنق ، عليك أن تبلغ دكتور جون قرنق أنني أسير ببطء في مستنقعات أعالي النيل وليس في شارع النيل !

وفي مصادفة التقيت بذلك الضابط الصديق العزيز أير جوك بولنت لحظة كتابتي لهذه التعزية وأبلغته برحيل رستم علي مصطفي وذكرني بتلك الواقعة .

رستم علي مصطفى كان مقدم سابق بالقوات المسلحة السودانية ، وهو شمالي معروف بارتباطه الوثيق بجنوب السودان . فهو من مواليد مدينة بحري وتزوج بزوجته الأولى من منطقة أويل بعد اتفاقية أديس ابابا وعمل في جنوب السودان وبعد رحيلها في حادث مؤسف تزوج زوجته الحالية من منطقة بور .

رستم معروف لكل قادة جنوب السودان ، وساهم في تحقيق جزء عزيز من أماني الجنوبيين ، وشارك بفاعلية في حرب التحرير ولم يشارك مطلقا حينما جاءت الأوقات التي تلتها فكان إنسانا عفيفا وشريفا.

حينما زار الدكتور جون قرنق الولايات المتحدة الامريكية في عام ٢٠٠٢م التقيت في تلك الزيارة برستم علي مصطفى الذي رحب به الدكتور جون قرنق أيما ترحيب .

واجه رستم علي مصطفى مصاعب ابتدار حياة جديدة مع أسرته في الولايات المتحدة الأمريكية بجلد وصبر ، وكان يمكن أن يلجأ لخيارات أخرى سهلة ولكنه لم يفعل ذلك .

ابتعد رستم علي مصطفى عن الصراعات والخلافات التي ألمت بالحركة الشعبية والجيش الشعبي وقد تأثر بها ولكنه لم يسئ إلى أي شخص ولم يخض صراعاً أياً كان شكله مع زملائه السابقين ، واختفى من واجهات الحياة العامة .

حينما تزوجت في مارس ١٩٩٢م بمدينة توريت قبل استيلاء قوات النظام عليها بعدة أسابيع استضافني رستم في منزله في توريت وساهم بفاعلية في ترتيبات الزواج ، وفي ذلك زوجتي وأنا مدينان له بالفضل .

رستم علي مصطفى مولود في شمال السودان ولكنه من ضباط القوات المسلحة القلائل الذين ارتبطوا ارتباطاً وثيقاً بجنوب السودان ، وكان وفيا للجنوبيين وللسودان معا .

في الختام تعازي زوجتي وأسرتي وشخصي لأسرة القائد رستم علي مصطفى الصغيرة والكبيرة في السودان والولايات المتحدة الامريكية ولأصدقائه ولمعارفه ولرفاقه على امتداد دولتي السودان ، وسيذكر السودانيون ولاسيما في جنوب السودان تضحياته وبسالته وإقدامه وشجاعته وانضمامه للحركة والجيش الشعبي غير هياب ولا وجل وفي أزمنة لم ينتشر فيها الوعي بقضايا الهامش كما هو حالنا اليوم .

إنا للّه وإنا اليه راجعون .
والمجد للّه في الأعالي وعلى الارض السلام

محمود عبدالعزيز..القومي..سابق عصره

هيثم حسن

شعب ماكان يجب أن يعيش الأسى وهو يملك كل مقومات الجمال والرفاه والعيش الكريم ..فمحمود بمثابة المنصة التي تتلقى اللكمات والضربات اليومية التي يعانيها شيب وشباب السودان حياته كلها تضحية من أجل التنفيس عن هذا المجتمع ...انفعالاته هي انفعالاتنا .وبكاؤه عبر صيحاته الثائرة هو انعكاس لما تحمله قلوبنا من أثقال ظلم ذوي القربى ...محمود عبدالعزيز أحدث انقلاباً كبيراً في مسيرة الأغنية السودانية

محمود عبدالعزيز محمد علي ابن عون....ولد في ١٦/ اكتوبر/ ١٩٦٧م.. بمستشفى حوادث بحري التعليمي ..من أسرة بسيطة ..ترعرع وتربى ببحري المزاد.....صدى صوته الرخيم في منتصف ثمانينات القرن الماضي طبق الآفاق .ولم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ..وفي بداية التسعينيات كان مطرباً متكامل البنيان ناضجاً وعميقاً في آرائه مميزاً وجذاباً للشباب وطلاب الجامعات .حيث كانت بدايته بروائع الأستاذ الهادي حامد والجبل ..وكان صوته الفخيم ضاجاً بالجمال وصارخاً بعنفوان الشباب في بصات وحافلات النقل العام في المقاهي وكافيهات العاصمة المثلثة ..ومدن وأقاليم السودان جميعها ..مسيرته الفنية واجهت انتقادات من أعداء الحداثة فكانوا لايرون في صوته ما رآه أبناء جيله والأجيال التي تلته من أسطورية المقام..ومازلنا ندكر تلك الألبومات الأولى له وهي تزحم الأسواق وتقلب مؤشر المبيعات في الأكشاك والمكتبات رأساً علي عقب ..ذاع وانتشر صيته انتشار النار في الهشيم ..هام شباب السودان به عشقاً أبدياً لاينتهي .كانت حفلاته بمثابة تظاهرات جماهيرية يتهيبها أهل السلطة ويرتعدون منها خوفاً..بالرغم من أنها تحدث عفوية ولاعلاقة لها بساس يسوس البتة .إنه التلاقي والتداعي الحر والتلقائي لشعب تجمعه الكلمة الصادقة ..محبوه كالسيل الجارف لاتستطيع الوقوف بوجههم في خلال عقدين من الزمان .استطاع هذه الفلتة أن يوحد شعب السودان على كلمة سواء .في صوته الجهور القومي المليء بالتطريب والقرار .جمع بين الكبير والصغير وبين قبائل السودان شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ووسطاً..كلهم يعتدل مزاجه عند سماعه صوت (الحوووت الأسطورة) لقد نسف العندما التي تقول أن هنالك فوارق بين الأجيال في تلقيها الكلمة الممسوقة .أشل هذه القاعدة بوضعه لجيل الاستقلال مع جيل السستم في مزاج واحد عندما يستمعون إلى أغنية (لهيب الشوق) من أهم ميزات هذا الهرم الشامخ .التواضع ..التواصل ..الطيبة ..والتواضع مع الصغير قبل الكبير ..حنين .كريم .بشوش ..والحرص على مشاركة شباب الحارة في (صحن البوش والتخميسة السيجارة في تركينة عمود الكهرباء مع اللستك)أمام البقالات والدكاكين .إنها ملامح بسيطة لكنها عميقة في ثقافة الشارع السوداني .الكثير من مفردات أغانيه ممزوجة بعبق ساحات الحارات والأحياء الشعبية ابتداء من قصص الحب والفرح ..وانتهاء بتوقير واحترام الكبار من الحبوبات والأمهات .وقد جسد ذلك في رائعته (ماتشيلي هم).أما الأطفال فكان لهم في وجدانه مكانة عظيمة وخاصة .فهو من المساهمين في صناعه دنياهم الجميلة منذ أن كان مبدعاً يافعاً في برنامج (جنة الأطفال)...فالحوت هديه من اللّه للشعب الكادح المكلوم .وقد تحدث عنه الراحل دكتور جون قرنق ..بأن محمود هو رمز من رموز السودان في وحدة السودان لأنه استطاع أن يلتف حوله كل الشباب في ربوع هذا الوطن الكبير .....وتحدث عنه أهل الفن والأدباء والشعراء .....ولاننسى الروس .عندما ذهب محمود لتسجيل شريط كاسيت يحمل اسم (سكت الرباب) فقد أسكت الروس بصوته ..واقشعرت له الأبدان ...فمحمود حرق دمه وأنهك جسده النحيل كي يشفي غليل .برهن على عدم صحة مسلمات كثيرة ..يتداولها الناس علي شاكلة (سمع الغناء من خشم سيدو) فعندما تلقي السمع إلى رائعة صلاح مصطفي (بعد الغياب) التي قدمها الحوووت في ثوب زاهي في التسجيل الشهير لسهرة قناة الشروق من الصعوبة بمكان أن تتذوقها مرة أخرى من غيره .مازالت هذه الأغنية تسجل آلاف الكلكات في اليوتيوب وغيرها من الأعمال فطاحلة الطرب السوداني .التي أجادها الحوت أيما إجادة وصبغها بنكهه صوته الخرافي .كان مسرحاً للبهجة والذوق الرفيع ويهز رأسه مع إيقاع عمري اهتزازته المعهودة دون مبالاة.واضحة للعيان .وكانت ترجمة لتمرد جيل بأكمله .عاش مكبوتاً حيناً من الدهر .تكاملت كاريزما (حوووووتة) عبر انفعالاته الإنسانية مع تحديات شعبه بكل شرائحه وبالأخص ذوي الاحتياجات الخاصة الذين من فرط حبه لهم وحبهم له جعلوا شعار أنصاره (الحوووتة) عصوات أو عصي (متقاطعاااات) في شكل (حرف اكس) انعاكساً .لمخزون الإنسانية الهائل الذي يحمله هذا الفتى القبول منه من اللّه ..ففي فترات وجيزة بحسابات الزمن احتل محمود قلوب الملايين من أبناء وطنه وذلك لأن روحه تجردت من النفاق والتكبر والغرور والرياء ولبس القشور من أقمشة الدنيا الزائفة ..لم تكن هنالك حدود فاصلة بين حياته الشخصية وحياته العامة .وتلك كانت درجه من التسامي الأخلاقي لايعرفها إلا المتصوفة والزاهدون .فصار فرداً من أسرة كل واحد منا.دخل بيوتنا دون استئذان واستقبلناه بروحنا وحب وعشق لايخفى علينا جميعاً ..لقد وهب نفسه للناس بخيرها وشرها القليل. إنها لدرجة عالية من الرقي الروحي أن يتساوى عندك الخاص مع العام .هذا مايطلق عليه فلاسفة العصر (الشفافية) ومازالت روحه تحلق حولنا ومازال صوته حاضراً في أفراحنا وأتراحنا إن كان ثمة استفتاء حقيقي غير مزور شهد له الجميع دون الحاجة إلى لجان رقابة وأفراد أمن .فهو ذلك اليوم الذي هبطت فيه الطائرة التي حملت جثمانه على أرض مطار الخرطوم في ذلك اليوم انهارت الأسوار وتكسرت الأبواب والشبابيك من هيجاء عاصفة مريدي الحوووت هم يتخطون كل حواجز الوصول إلى النعش والإمساك به كان استفتاءً جماهيرياً .وحدثاً تاريخياً شبيهاً بتظاهرة استقبال الثائر الجيفاري دكتور جون قرنق ديمبايور في الساحة الخضراء والحوووت وضع بصمته في سفر التاريخ بوصوله إلى وجداننا الجمعي عبر حروفه الوجدانية المنسابة شعراً ولحناً وموسيقى متفردة....فعندما تغنى (مدينه جوبا) كان جنوبياً في كل حركاته وسكناته ..أما أدائه في أغنية التويا مع إيقاع المردوم جعلتنا نحن أبناء تلك البيئة لانصدق من يقول لنا أن الحوووت ليس من أهل مدينة بابنوسة لقد عانق محمود جبال التاكا شرقاً .ونخيل الباوقة شمالاً ...محمود إنسان قومي جامع .قوامه التواضع وحب الناس .لك الرحمة والمغفرة يا محمود عبدالعزيز

الحركة الشعبية ترحب بمبادرة الرئيس سلفاكير وحكومة جنوب السودان لتوحيد الحركة والتوصل لحل شامل للحروب في السودان، المبادرة تعزز مجهودات الاتحاد الافريقي والمجتمع الدولي ونستحق دعمهما

ترحب الحركة الشعبية لتحرير السودان بمبادرة الرئيس سلفاكير ميارديت وحكومة جنوب السودان التي ترمي لتوحيد الحركة الشعبية لتحرير السودان بغية التوصل إلى حل شامل يضع نهاية للحروب في النيل الازرق وجبال النوبة ودارفور، واستجابة لهذه المبادرة وصل وفد عالي المستوى من قيادة الحركة الشعبية إلى عاصمة دولة جنوب السودان – جوبا، وشرع في إجراء المشاورات مع الجهات المختصة، نحن نؤيد هذه المبادرة للأسباب الآتية:

أولاً: التوصل إلى حل شامل للنزاع في السودان يسهم إيجاباً في استقرار دولتي السودان
شمالاً وجنوباً، لاسيما وأن الحروب في السودان تدور على طول الحدود المشتركة بين الدولتين.

ثانياً: الحركة الشعبية والقوى الأخرى في السودان تربطها علاقات تاريخية مع شعب جنوب السودان، لاسيما أن الحركة الشعبية في الشمال دعت على الدوام لترسيخ العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين ولمصلحة الشعبين، بل إلى خلق *(اتحاد سوداني)* بين الدولتين مع احتفاظ كل دولة باستقلالها، وأن يمتد هذا الاتحاد إلى بقية دول الإقليم لمواجهة تحديات العالم المعاصر.

ثالثاً: اتفاق السلام في جنوب السودان وجد منا الترحيب، وأن أي اتفاق مماثل في السودان يضع نهاية للحروب عبر حل شامل سيسهم إيجاباً في ترسيخ السلام في جنوب السودان ويمتن أواصر العلاقات المشتركة.

رابعاً: فيما يخص المنطقتين لايمكن التوصل لاتفاقيتين حول نفس القضية، والتفاوض حول المنطقتين ولاحقاً تنفيذ الاتفاق يتطلب وحدة الحركة الشعبية.

خامساً: من جانبنا وحدة الحركة الشعبية قضية استراتيجية وهي فوق المواقع والمناصب ونحن على استعداد لإعطاء القيادة لجيل جديد لتوحيد الحركة، وبإمكان القيادة العليا الحالية أن تلعب دوراً استشارياً، فوحدة الحركة هي قضية وجود بالنسبة للحركة نفسها.

سادساً: دولة جنوب السودان ورئيسها وبحكم معرفتهم وصلاتهم العضوية بالأوضاع في السودان بإمكانهم لعب دور مؤثر لدعم مجهودات الاتحاد الافريقي والمجتمع الدولي للوصول إلى سلام عادل وشامل في السودان.

ثامناً: مبادرة الرئيس سلفاكير تدعم مجهودات الاتحاد الافريقي والمجتمع الدولي وتعززها وهي تحظى بدعم أطراف مهمة من المعارضة والحكومة السودانية، ونحن ندعو لدعمها من الاتحاد الافريقي والمجتمع الدولي بتنسيق وانسجام تام.

تاسعاً: منذ بداية هذه المبادرة قامت قيادة الحركة الشعبية بإطلاع حلفائها وكل من يهمهم أمر الحركة بهذه المبادرة الهامة.

عاشراً: تشهد بلادنا متغيرات عميقة وهي الأهم، وكذلك الوضع الإقليمي والدولي ونحن نتعامل مع هذه المتغيرات بما يخدم مصالح شعبناوقضيتنا.

أخيراً نشر موقع *(صحيفة التغيير الاكترونية)* خبراً مفاده أن رئيس ونائب رئيس الحركة قد التقيا بالدكتور فيصل ابراهيم أثناء زيارته إلى جوبا مؤخراً، هذا الخبر عاري عن الصحة ويفتقد المهنية، كان بإمكان الموقع الاتصال بنا لمعرفة حقيقته، اللهم إلا إذا كان الخلط والتضليل متعمداً، فأبوابنا مشرعة لهذا الموقع وغيره، ولا نخجل من البحث عن مفاوضات السلام العادل ولا نجري مفاوضات سرية في الظلام.

مبارك أردول
الناطق الرسمي
الحركة الشعبية لتحرير السودان
4 نوفمبر 2018م

على القائمين على أمر صحيفة " التغيير الإلكترونية" أن يحترموا قراءهم إن لم يحترموا أنفسهم ومهنيتهم

تجربة الصحافة الصفراء التي أتقنها الإسلاميون وساهمت في تدمير النسيج الوطني والسياسي السوداني وبث الكراهية وثقافة الكذب دون أن يرمش لهم جفن، لعلها لم تقتصر على الإسلاميين !.

فقد نشر موقع صحيفة "التغيير الإلكترونية" ان رئيس ونائب رئيس الحركة الشعبية قد التقوا بالدكتور فيصل ابراهيم أثناء زيارته إلى جوبا مؤخراً دون أن يلتزم الموقع بالمهنية والاتصال بقيادة الحركة، مع ذلك أوضحنا أن الخبر عاري عن الصحة، ولكن الموقع عاد مرة اخرى في مكابرة مؤسفة مؤكداً على صحة خبرهم دون إيراد دليل أو بينة، وهو أمر لا يليق بأخلاقيات ومهنية مؤسسة صحيفة لاسيما تلك التي تدعو إلى نهج مغاير، وتسمي نفسها بالتغيير!.

موقع "التغيير الإلكتروني" إذا تركنا الاعتبارات القانونية والمهنية والأخلاقية وإحترام القائمين على أمره لأنفسهم، فإننا لازلنا نطالبهم بالبينة والدليل، والبينة على من إدعى.

لم نلتقي الدكتور فيصل إبراهيم وربما وجدنا العذر للموقع في المرة الأولى على خطئه، ولكن الإصرار على خبر عاري عن الصحة بعد النفي الذي صدر منا وتجاهل النفي وعدم إيراده يضع الموقع في مكان أسوأ من صحافة الإسلاميين الصفراء.

مبارك أردول
الناطق الرسمي
الحركة الشعبية لتحرير السودان
5 نوفمبر 2018م

قصيدة الي روح الرفيق (الحبوب) الذي لم التقيه في حياته وحدثني عنه كثيرا الرفيق (كرشوم) وعن عبارته الخالده (لو غلبك صبر) التي ظلت ترن في اذني والهمتني هذه الابيات المتواضعه

قصيدة
ناج السر حسين

لو غلبك صبر
برضك اصبر
لو طعم العسل يبقي مر
ولو الدروب الكنت
تمشيها في صباح
او في عصر
مفروشة بالفل والزهر
اتبدلت وبقت جمر
لو حلم السنين
اصبح سراب
وفي لحظة

روح اندثر
برضك اصبر
وما يهمك الضاع من
عمر
اصلو السنين الموحشه
لابد ح تعدي وتمر
والليل البهيم مهما طول
لابد من بسمة فجر
وتطلع شمس في كل صباح
ترسل مع شعاعها الامل
وتسكن جراح

برضك اصبر
وانسي اللي راح
ما الجاي اجمل
حريه وعداله وديمقراطية
وانفتاح
اصبر
لو الرفاق
ضلوا الطريق
وباعوك بي ابخس تمن
اصبر لا تلزم القيف او تقيف
واصل مسيرتك في العميق

ما لسه قدامك غريق
اصبر
وانسي الألم
لو الرفيق اصبح عدو
والعدو اصبح صديق
اصبر
لو مساحات
الخنادق بالرفاق
بدت تضيق
اصبر
وخليك راكز

وابقي (حبوب) ثورة
طفاي للحريق
وبرضو لو غلبك صبر
تاني اصبر
وزيد صبرك شويه
اصلو العمر عاريه
ومشوار مقسم
بين سعادة وبين اسيه
اصبر
وابقي عشرة علي الوصية
والف الف علي القضية

اصبر
وابقي زولا ضي
(حبوب) نضال
ما يهمك كلاماني
وحقوا تعرف
البعيش جواهو وطنو
والبموت من اجل وطنو
بينا عائش وحي
ولو غلبك اصبر
برضو اصبر
وزيد صبرك شويه

تأبين القائد ياسر جعفر كان ملحمة وطنية

تقرير
إحسان عبدالعزيز

حيدر الصافى:
ياسر كان يتمنى ان يكون ورفاقه جسراً بين الشمال والجنوب.
امين سعد:
دعى الى وحدة المعارضة وقال نحن فى تحالف الاجماع الوطنى نمد ايادينا للجميع.
كمال اسماعيل:
امن على ضرورة وحدة المعارضة وقال لا مزايدات على بعضنا البعض ولا معارضة لمعارض.
محمد خير توتو:
دعى الى وحدة الحركة الشعبية لتحرير السودان
خالد طه:
ناشد باهمية الالتفات الى اسرة ياسر جعفر ورعاية اطفاله خاصة من الحركة الشعبية.
دكتور صلاح الامين:
ياسر بالرغم من جدينه كان مرحاً وطريفاً
نبيل اديب:
اقتداءً بفكر ياسر نرفض ان نعتبر الانفصال نهاية السودان الذى ترعرعنا فى المليون ميل مربع فيه.

احتفلت القوى السياسية الوطنية ممثلة فى اللجنة القومية لتأبين القائد ياسر جعفر يوم السبت الموافق / 10/ نوفمبر الجارى بدار الامة بامدرمان.. بتأبين القائد بالحركة الشعبية ياسر جعفر السنهورى.. وكان التأبين لوحة وطنية عكست تلاحم قوى المعارضة لاخراج التأبين بالشكل القومى الذى يليق بسيرة الراحل المقيم ياسر جعفر.. حيث بدأ الاحتفال بايات من الذكر الحكيم تلاها الحبيب عروة الصادق.. قدم بعدها ﴿بروفيسور حيدر الصافى كلمة الافتتاحية..

قائلاً.. عظمة هذا الموقف مستمدة من اللجنة القومية التى سعت ان تسن سنةً حسنة بان تكرم كل من عمل من اجل هذا البلد ومن عمل من اجل العدالة الاجتماعية والاستقرار السياسى يجب ان يحتفى به دون النظر الى الانتماء الحزبى او الموقف السياسى لان الموقف الوطنى يعلو على الموقف السياسى.. فنحن الان نحتفى بالقائد ياسر جعفر كواحد من هؤلاء.. فمن اجمل اقوال ياسر انه تمنى ان يكون جسراً بين الشمال والجنوب.. وقديما كنا نردد لا شمال بلا جنوب ولا جنوب بلا شمال.. لذا يجب ان نعمل لما تمناه ياسر..

وتحدث الصافى عن اهمية التنوع الثقافى والعرقى فى السودان وقال نحن نحلم بدستور يرى فيه كل مناً فلسفاته وآماله وتطلعاته وآلا يحدث تمايز بين السودانين على اساس اللون او العرق او اللغة او الدين.. ومن هذا اليوم يجب ان ننطلق نحو سودان موحد كما عمل لاجله ياسر.

﴿وعن قوى الاجماع الوطنى تحدث الاستاذ امين سعد حيث بدأ بالترحم على روح الشهيد واتخذ شعار التأبين مدخلاً لحديثه (ياسر.. عاشق الحرية والوحدة والسلام) قائلاً:

شعار التأبين يبين ثقل تركة ياسر ومشواره النضالى الطويل فى طريق الحرية والوحدة والسلام.. مؤكداً حوجتنا لهذا الارث وهذه التركة فى ظل هذا النظام الذى ظل ينتهك الحريات بشكل مستمر دون وازع من ضمير او اخلاق..

وقال.. اما الوحدة فيكفى النظام تفريطه فيها مما ادى الى انفصال الجنوب العزيز..

وعن السلام.. تنصل النظام من كل اتفاقاته وادخل البلاد فى دوامة الحروب فى عدة مناطق..

وقال وفاءً لياسر ولارواح شهدائنا الاكرمين فان اسقاط النظام هو الحل لكل ازمات الوطن..

وختم استاذ امين كلمته قائلاً: نحن فى تحالف قوى الاجماع الوطنى نمد ايدينا لكل القوى السياسية لبناء اوسع جبهة لاسقاط النظام وتفكيكه وتصفية دولة الحزب الواحد واحلال البديل الديمقراطى الذى يلبى تطلعات شعبنا فى وطن يسع الجميع..

مردداً:

قوتنا فى وحدتنا

﴿ثم تحدث الاستاذ كمال اسماعيل عن قوى نداء السودان:

يعتبر كمال اسماعيل زميلا ميدانياً للقائد ياسر حيث كان احد القيادات العسكرية بالجبهة الشرقية لقوات التحالف السودانية وبالتالى عمل مع ياسر جعفر ضمن القوات المشتركة للتجمع الوطنى الديمقراطى.. لذا تكلم حديث العارف بالقائد ياسر فتحدث عن شجاعته وجلده وثباته العسكرى فى الميدان.. وقال كان مقاتلاً شجاعاً يتقدم الصفوف.. وشخصية متواضعة يجد الاحترام والحب من الجميع.. كما تناول جانب اخر عن ياسر بعد اتفاقية نيفاشا وقال كان عضواً بالمجلس الوطنى التقيته فى هذه المرحلة فى فترات متقطعة.. كان مهموماً بالوطن كعادته.. وكان يشعر بان الاوضاع تشير الى انفصال الجنوب.. وهو الذى قضى حياته فى الميدان مع الحركة الشعبية لدعم السلام والوحدة.. وقال كمال الحديث عن ياسر يطول ولكن يمكننا مع اللجنة القومية ان نوثق له وهذا شئ هام للتاريخ.

وتحدث كمال عن اهمية وحدة المعارضة معضداً دعوة الاستاذ امين سعد قائلاً: التاريخ يقول وحدة المعارضة هى اسقاط النظام.. كما حدث فى اكتوبر وابريل.. لذلك يسعى النظام الى تفكيك المعارضة.. ودعا باسم نداء السودان قوى الاجماع الوطنى وجميع الاحزاب الى الالتفاف حول الهدف المشترك واسقاط النظام.. مردداً لا مزايدات ولا معارضة لمعارض حتى نحقق التغيير.. ولكى نكرم ياسر تكريماً حقيقاً علينا ان نتوحد لاسقاط هذا النظام.

﴿محمد خير توتو..

تحدث توتو عن رفاق القائد ياسر جعفر بالحركة الشعبية لتحرير السودان/ شمال.. بدأ حديثه بتحية اللجنة القومية التى قامت بهذا العمل الكبير.. وحيا حزب الامة القومى لاستضافته التأبين وقال ليس هذا بجديد على الحزب الذى قاده ملهم الثوار الامام المهدى..

وتحدث عن ياسر القائد والرفيق قائلاً.. نرحب بالجميع فى يوم ياسر السنهورى ونؤبن معلماً وعلماً وعالماً.. نؤبن وطنياً حقاً.. انضم الى الجيش الشعبى اختياراً فالجيش الشعبى ليس كالانضمام الى اى حزب يحتاج الى التشاور.. الانضمام للجيش الشعبى قرار فردى.. هكذا جاء ياسر ولم يغادر حلمه الى ان رحل.. حلمه فى وطن حدادى مدادى وسودان جديد..

وتحدث عن ياسر كقائد وكرفيق قائلاً.. كان صادقاً وشجاعاً.. كان محباً للفقراء والمهمشين.. دافع عن الوطن وقضايا الحقوق بكل شجاعة وبسالة..

وختم كلمته بالدعوة الى وحدة الحركة الشعبية لتحرير السودان شمال.. مؤكداً على ان وحدة الحركة هى صمام امان لوحدة المعارضة ولقوة المعارضة قائلاً.. فلننطلق من هنا من منبر ياسر السنهورى نحو وحدة الحركة الشعبية ووحدة المعارضة لاسقاط النظام.

﴿اصدقاء ياسر..

ومن الاصدقاء تحدث كل من الدكتور صلاح الامين والاستاذ خالد طه..

﴿دكتور صلاح الامين.. بدأ حديثه قائلاً..

يمكننا ان نطلق على ياسر ياسر (الحربي) ولفظ الحربي في السودان يطلق على الشخص المقدام والشهم والشجاع وهذه كانت صفات ياسر..

موضحاً ان هناك عدة مؤسسات ساهمت في تكوين ياسر : هي الاسرة / مدينة مدني/ الجبهة الديمقراطية / الحزب الشيوعي ومؤسسة الأصدقاء..

وقال: مؤسسة الاسرة فيها والده النقابي وكان رفيق للشهيدين الشفيع احمد الشيخ وقاسم أمين..

ووالدته ايضا من الحركة النسوية..

وحكى عن ياسر الانسان قائلاً: ياسر بالرغم مما يبدو عليه من جديه كان انسان مرح جدا ونحن كأصدقاء له ورفاق سنفتقده كثيرا..

وحكى بعض الطرائف عن ياسر..

﴿اما استاذ خالد طه.. بدأ حديثه بان الحديث يكون صعباً عن الاعزاء خاصةً عندما يكون عن الابطال.. وقال كنت اتمنى ان يكون بيننا رفاق اخرين يمكنهم الحديث عن ياسر جعفر.. ولكن ما يمكننى قوله انه كان من اميز الضباط اللذين انتجتهم تجربة الجيش الشعبى، تلقى دورة الضباط الحتمية فى اثيوبيا ثم ثقلته التجربة الواقعية فى الجيش الشعبى، كانت له طرائق فى القتال ويعتبر مدرسة فى حرب العصابات والحرب النظامية، وتحدث الاستاذ خالد عن شجاعة ياسر وجسارته فى الميدان.. وذكر انه خاض معارك فى كل الجبهات التى قاتل فيها الجيش الشعبى لتحرير السودان..

وعن التأبين قال: يستحق ياسر ان يؤبن مرات ومرات.. وحيّ ذكر رفاقه من الراحلين امثال محمد احمد الحبوب واسامة جعفر السنهورى وكل شهداء الجيش الشعبى لتحرير السودان.. وناشد باعادة النظر فى امر الضباط المحالين للمعاش.. كما ناشد الرفاق فى الحركة الشعبية باهمية الوحدة.. وتمنى ان تشهد الايام القادمة اعلان هذه الوحدة..

واختتم حديثه باهمية الالتفات الى ظروف اسرة ياسر ومساندتهم والوقوف بجانبهم قائلاً.. ستظل اسر الشهداء امانة حاضرة ومحمولة لكل اعضاء الحركة الشعبية لتحرير السودان.

﴿كانت اخر الكلمات للجنة القومية لتأبين القائد ياسر.. قدمها الاستاذ نبيل اديب رئيس اللجنة..

ارجى استاذ نبيل بالتحية للحضور بكل مقاماتهم الرفيعة نيابة عن اللجنة القومية وحيا ذكرى القائد ياسر جعفر متناولاً سيرته الذاتية والمراحل التى مر بها حتى لحظة رحليله.. موضحاً دوره النضالى والوطنى كقائد كان بطلاً فى الحرب والسلام..

وختم كلمته عن نضالات ياسر من اجل الحرية والوحدة والسلام قائلاً:

اننا اقتداءً بفهم ياسر جعفر نرفض ان نعتبر الانفصال يشكل نهاية السودان الذى ترعرعنا فى المليون ميل مربع التي كان يضمها، وما مازلنا نحمل مع ذكرى الرفيق ياسر حلمه بالسودان الموحد الحر والمستقل الذي ناضل من أجله ووهبه حياته التي ستظل ذكراها نبراسا يقود إلى الوحدة التي فقدناها الى حين.

هذا وسيجد القارئ كلمة اللجنة القومية كاملة على صفحات هذا العدد من مدارات.

اشتمل برنامج التأبين على عرضاً رائعاً لفرقة شعبية من جبال النوبة وجدت تجاوباً كبيراً من الحضور .. بالاضافة الى غناء الفنان عرب كما تم استعراض فليم وثائقى حاز على استحسان الجميع بما احتوى من توثيق شامل لكل المحطات الحياتية والنضالية والسيرة الذاتية للقائد ياسر جعفر..

هذا وقد قدم شباب وطلاب الحركة الشعبية فواصل رائعة من موالات الجيش الشعبى رددها الحضور معهم فى تلاحم ثورى كان بحجم يليق بمقام الراحل ياسر جعفر السنهورى..

له الرحمة والمغفرة وإنا لله وإنا اليه راجعون.

وضع اللاجئين السودانيين في مصر

بدأت عملية وضع مجموعة من
القوانين والاتفاقيات والمبادئ التوجيهية التي تستهدف حماية اللاجئين فى الشطر الأول من القرن العشرين فى ظل عصبة الأمم، وهى الهيئة الدولية التي سبقت الأمم المتحدة، وبلغت ذروتها يوم 25 يوليو/ تموز 1951، عندما وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين.
وتبين الاتفاقية بوضوح من هو اللاجئ ونوع الحماية القانونية، وغير ذلك من المساعدات والحقوق الاجتماعية التى يجب أن يحصل عليها من الأطراف الوطنية الموقعة على هذه الوثيقة. وهي تحدد، بقدر متساوى، والتزامات اللاجئ تجاه الحكومات المضيفة، كما تحدد بعض الفئات المعينة من الأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط طلب اللجوء
وتطلق عليه صفة الملتمس أو اللاجئ .
.وقبل شهور من الموافقة على هذه الاتفاقية، بدأت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عملها فى الأول من يناير/ كانون الثانى 1951، وأثناء العقود الخمس التالية، ظلت هذه الاتفاقية تشكل أساس الجهود التى تبذلها المفوضية من أجل توفير المساعدة والحماية لما يقدر بـ 50 مليون لاجئ ، حول العالم
وكان هذا الصك الأول مقصوراً على توفير الحماية بصفة أساسية للاجئين الأوروبيين فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، غير أن بروتوكول عام 1967 وسع بدرجة كبيرة من نطاق الولاية المنوطة بالمفوضية بعد أن انتشرت مشكلة النزوح فى مختلف أرجاء العالم. ولقد كانت الاتفاقية الأصلية ملهمة أيضا لعدد من الصكوك الإقليمية من قبيل اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية لعام 1969، وإعلان كارتاخينا لعام 1984 الخاص بلاجئي أمريكا اللاتينية.
وقد وقع ما مجموعه 139 دولة على أحد صكي الأمم المتحدة أوكليهما. بيد أنه مع تغير نمط الهجرة على الصعيد العالمي، ومع تزايد أعداد الأشخاص الذين يتنقلون من مكان إلى آخر، تغييرا جذريا، فى السنوات القريبة العهد، ثارت شكوك حول مدى مناسبة اتفاقية 1951 مع الألفية الجديدة، ولا سيما فى أوروبا، التي تعتبر – بما ينطوي عليه ذلك من مفارقة – مكان مولدها.

* وتوفر المفوضية فى الوقت الحاضر المساعدة لما يزيد على 22 مليون شخص، ولاتزال هذه الاتفاقية، التي أثبتت مرونتها بقدر ملحوظ فى الأوقات السريعة التغير، تشكل حجر الزاوية في ولاية المفوضية الخاصة بالحماية. ونرد فيما يلى بعض الأسئلة الأكثر شيوعا عن الاتفاقية.
لماذا تعتبر هذه الاتفاقية مهمة؟
كانت هذه الاتفاقية أول اتفاقية دولية حقيقية تتناول النواحى الجوهرية من حياة اللاجئ. وقد بينت مجموعة من حقوق الإنسان الأساسية التى يجب أن تكون على الأقل معادلة للحريات التي يتمتع بها الرعايا الأجانب فى بلد ما، وفى العديد من الحالات، الممنوحة لمواطني تلك الدولة. وتعترف هذه الاتفاقية بالنطاق الدولي لأزمات اللاجئين، وضرورة توافر تعاون دولي، بما فى ذلك اقتسام الأعباء بين الدول، من أجل معالجة المشكلة.

* اللاجئون السودانيون في مصر يعانون ويواجهون مشاكل عدة تختلف عن المشاكل التى يتعرض لها اللاجيء في دول أخرى بما يتمتع به من حماية ورعاية وعناية خاصة وفقا لقوانين وصكوك الاتفاقيات المنصوص عليها في كل البرتكولات والمواثيق الدولية .

د. محمود أبوبكر

مثلاً الحماية زيرو لأن المصريين أو المنظمات التي تعمل تحت مظلة المفوضية عاجزة عن توفير الحماية اللازمة للاجئ وطالب اللجوء أو الملتمس
لان كفاءة تلك المنظمات ضعيفة ولا تكترث كثيراً لمسألة الحماية المنصوص عليها في الدستور والقوانين المنظمة التى توفر الحماية للاجئ الذي يتعرض لخطر أي أنواع المخاطر التى تجابه اللاجئ وكثيراً ما تم تبليغ المفوضية بانتهاكات حقوق الإنسان في مصر لم تكترث المفوضية لسماع تلك البلاغات والإسراع في وضع الحلول لها، وهذا يعد تقصيراً في حقوق اللاجئ أو ملتمس اللجوء أيا كان نوعه وهناك ضحايا من السودانيين جراء تساهل المفوضية أو القائمين على أمر الحماية من القيام بدورهم علي الوجه المطلوب وكانت النتائج كلها مخيبة للآمال
وكل حالهم يصبح كالمستجير من الرمضاء بالنار.
* الرعاية
بكل ما تحمل كلمة رعاية من معني فإن هناك نماذج كثيرة لا حصر لها من ضحايا الرعاية الصحية وغيرها وكل هؤلاء الضحايا يعتبرون تحت مسؤولية المفوضية السامية لحقوق الإنسان التى تحمل اسما بلا معنى .
أما أهل البلد فيعزون اللاجئ السوداني بأنه في بلده الثاني لذالك تركن المفوضية كل أسباب تقصيرها تحت هذا المبرر الواهي الذي لا يعنى للاجئ شيئاً سوى أنه شعار فقط يراد به باطل .
منذ عدة سنين الكل يعلم مجزرة مصطفى محمود التي راح ضحيتها عدد غير قليل من السودانيين وما كان دنبهم إلا أنهم كانوا يطالبون بأبسط حقوقهم وفقا لما نصت عليه الاتفاقيات والتي بموجبها وقعت عليها أغلب الدول التي تحتضن اللاجئين ولكن هناك تساهلا وتواطؤا علي مايبدو في عدم إيصال الحقوق والتساهل في تطبيق القوانين المنصوص عليها في الاتفاقية.
وقريبا جدا
أيضا تظاهر اللاجئون السودانيون ورفعوا مذكرة بها عدة مطالب مشروعة، وفقا للقوانين المنصوصة لحقوق اللاجئين السودانيين بمصر أمام مقر مفوضية اللاجئين
وكان الحضور عاليا من الرجال والنساء وكبار السن
تم رفع شعارات باللغة الانجليزية تحوي المطالب الآتية
تحسين الوضع الصحي والتعاقد مع أفضل المستشفيات
توفير عمل براتب مجزي للاجئين الشباب
تقديم إعانة مالية للسكن والإعاشة بقيمة 100 دولار كحد أدنى
الإسراع في توطين اللاجئين في دول أوروبا لأن مصر غير صالحة للاستضافة
التمييز العنصري للمفوضية والاهتمام بالسوريين وتهميش السودانيين
* إلزام المفوضية بتكلفة المصاريف الدراسية لأبناء اللاجئين
ثالثاً
تم التجمع بشكل منظم ولكن حاول بعض اللاجئين استفزاز القوات المصرية التي حضرت لحماية المفوضية وضربهم بالحجارة مما دفع قائد القوات بتوجيه ضربات بالغاز المسيل للدموع وتم تفريق المظاهرة وتسليم مندوب المفوضية الذي قال طلباتكم مشروعة وسنبدأ من يوم غد فيها وختم كلامه: عليكم بالصبر لأن الأمر قيد المفوض الإقليمي سيرفع الأمر له
حضرت قنوات فضائية ومراسلون من صحف لتغطية الإعلامية وقامت الشرطة بمصادرة الكاميرات واعتقال لصحفيين
وحتي لحظة كتابة هذه السطور (التقرير) لم تجب أو ترد المفوضية على المطالب التى تقدم بها اللاجئون الذين تظاهروا أمام مبنى المفوضية .
سوف نواصل الرصد ومتابعة الأمر وتمليك الحقائق في التقرير القادم .

فلنتقبل بعضنا كرفاق أولاً

نبض الهامش

حمدان كمبو
h.kambo19@live.com

سعدت كثيراً بالمبادرة التي أعلنتها حكومة جنوب السودان وبرعاية كريمة من فخامة الرئيس سلفا كير ميار ديت الرامية إلى توحيد فصائل الحركة الشعبية لتحرير السودان شمال لإنهاء الصراع الدائر في البلاد منذ تقرير المصير الذي نال بموجبه جنوب السودان استقلاله في العام 2011 لذلك أتت مبادرة حكومة جنوب السودان التي نزلت برداً وسلاماً على الشعب السوداني وأثلجت صدور المتابعين والمهتمين.
وحدة الحركة الشعبية لها أهمية قصوى نظراً لدورها المحوري في ترسيخ العمل الثوري ولعب دور هام في النضال وتأثيره في الالتزام بالمبادي والقيم الثورية وبث الحماس لدى الرفاق وتأكيد ثقة الشعب في الحركة الشعبية وبأحقيتها في تبني قضاياهم والمطالبة بحقوقهم المهضومة.
إننا في حاجة لمثل هذه المبادرة وفي حوجه ماسة لتوحيد الجهود والاتفاق على كلمة سواء والبحث عن الذات وإرساء قواعد السلام الداخلي الذي نفتقده منذ زمن طويل لنقرر أن نكون متصالحين مع بعضنا، وهذا الإيمان بضرورة الوحدة يجعلنا نخضع بدون تردد لحالة السكينة التي تعترينا بين الحين والآخر ومحاولة تمكيننا من رؤية أهدافنا بمنظور مختلف يرسخ في الدرجة الأولى كل المعاني الإيجابية التي غابت عنا في غفلة.
كما أنه يحرضنا على النهوض بفكرنا نحو استشعار كل ما هو بسيط وتلقائي ليصبح بمقدورنا أن نبتسم من أعماقنا ونطمئن على مستقبلنا ونصافح تلك القلوب المثقلة بالأحزان المستسلمة لأوجاع ترفض أن تبرأ.
هذا وقد نتعمد أيضاً إلى التسليم ببراءة كل الوجوه رغم أنها قد تعكس خلاف ذلك، وتخفي جانباً مهماً من الحقيقة ينم عن قسوة تقبع وراء تلك الأقنعة الباهتة.
ما علينا أن نفهمه الآن هو أنه ليس من الممكن أن نواصل الحياة محملين بهموم لا تنتهي وصراعات كفيلة بأن تخسرنا كل شيء حتى قدرتنا على التعايش مع ذلك الهدوء غير الاعتيادي.
مهم جداً أن ندرك احتياجنا لوقت للجلوس مع ذاتنا لنفكر في مستقبل أهدافنا ومساحة نتحرك داخلها من تعقيدات نجحت في أن تصرفنا كثيراً عن الهدف الرئيسي وهو الدفاع عن حقوق شعبنا المهضومة واقتلاعها من النظام الذي وجد المساحة أمامه خالية (ليسرح ويمرح) باعتقادي أن هذا وحده كافٍ لنمضي نحو تحقيق تطلعات شعبنا ونعيش في وحدة وسلام.
لذلك نحث قادتنا في المضي قدماً في تحقيق تطلعات الشعب الذي وضع آمالاً عريضة ومسئولية كبيرة على عاتق الحركة الشعبية وأولى هذه الآمال الوحدة والاتفاق على كلمة سواء والتضحية بكل ما يمكن من أجل السواد الأعظم من الشعب الذين لن يهدأ لهم بال حتى يروا أبناءهم متحدين ومتكاتفين على قلب رجل واحد يناضلون من أجلهم ..
كيف يجب أن نقبل بعضنا كرفاق أولاً قبل كل شيء؟
في اعتقادي أن هذه الكلمات أبلغ وصف للوفاق وقبول الآخر.. الاختلاف سنة اللّه في الأرض و لا يوجد مجتمع أو تنظيم خال من الخلافات لكن الذي يجب أن نعمله ألا نعطي الاختلاف أكثر مما يستحق ولا نجعله سبباً في كسر صمود ملايين من الشعب.
عندما يتعلق الأمر بالقادة على يقين أن قادتنا يدركون أهمية الوحدة وأن المتربصين وأعداء النجاح ولو استطاعوا أن يشقوا وحدة الصف ويصطادوا في المياه العكرة وتشويه الصورة بين الرفاق لتشتيت جهودهم فلن يفلحوا كثيراً.
قدر اللّه ما شاء فعل فلنجعلها صحوة في زمن الغفلة ونعتبرها سحابة صيف عابرة لكل جواد كبوة لنستفيق ونستفيد من العثرات لننظم خطواتنا ونسير في الاتجاه الصحيح (العترة بتصلح المشية) ونمضي جاهدين في المسيرة التي أوقدها رجال أفذاذ أفنوا زهو شبابهم وضحوا بأروحهم رخيصة في سبيل هذا الوطن الغالي على عهد الراحل الدكتور جون قرنق والشهيد يوسف كوة مكي والشهيد آدم بولاد فلنقتدي بهم ونسير على نهجهم لنحقق أحلام ملايين من الشعب ونخرج بوطننا إلى بر الأمان.